

أبوالطيب الميمني

واخبراره

(تاليف)

أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيسابوري
صاحب قيمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي مصر
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الوفاء للأدوية

أبوالطيب الميمني

واخباره

821.34

تأليف

1107

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

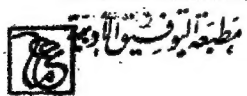
صاحب بئمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

يطاب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر لصاحبها

مصطفى محمد



فاتح الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

46223

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه الصادق الأمين القائل فيما نطق به من الحكم وأوتيته من جوامع الكلم (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة) وعلي لأخوانه من الأنداء والمرسلين وأصحابه وعترته وآل بته الطاهرين (وبعد) فيقول ناشر هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى محمد علي عطيه هذا سفر لطيف الحجم جليل القدر ألقه عمدة اللغويين والمؤلفين في عصره غير مدافع الامام المحقق والجهبذ المدقق أبو منصور الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر

ولما كان شعر أبي الطيب المتنبي مطمح أنظار المتأدبين في عصره ومري سهام صيارفة الكلام ونقاد الشعر في كل مصر فقد آثرنا نشره ليكون دولة بين الناطقين بالضاد والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به النفع العيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ترجمة مصنف هذا الكتاب

منقولة من كتاب وفيات الاعيان للقاضي ابن خلكان
(هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني النيسابوري
صاحب يتيمة الدهر)

قال ابن بسام صاحب النخبة في حقه : كان في وقت مراعي تلعات العلم .
وجامع أشات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وإمام المصنفين
يحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت إليه آباط الابل . وطلعت
خواويته في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياض . تو اليقه
أشهر مواضع : وأبهر مطالع . وأكبر أويا آيا . وجامع : من أن
يستوفيا حد أو وصف . أو يوفي حقوقها نظم أو وصف . وذكره
طرفا من النثر وأورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأثير أبي
الفضل الميكالي .

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| أبدا لنيرك في الوري لم تجمع | لك في المفاخر معجزات جمة |
| شمر الوليد وحسن لفظ الأصمعي | بحران بحر في البلاغة شابه |
| خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع | وترسل الصابي يزين علوه |
| كالوشى في برد عليه موشع | كالنور أو كالسحر أو كالبدراو |
| وافي الكريم بعيد فقر مدقم | شكرا فكم من فقرة لك كالنقى |

واذا تفتق نور شرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان الكلام ورضت أفرا من البديع وأنت أجد مبدع
ونقشت في فص الكلام بدائعاً تزدى بأثار الربيع المعرع
(ومن شعره)

لما بحث فلم ترجب مطالعتي وأمنت نار شوقي في تلبيها
ولم أجد حيلة تبقي على رمي قبلت عيني رسولاً إذراك بها
(وله في وصف فرس أهدها إليه ممدوحه)

يا واهب الطرف الجواد كما قد أنهلوه بالرياح الأربع
لا شيء أضرع منه إلا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في إكرامه لجلال مهديه الكريم الأملعي
أقضته حب الفؤاد لجه وجعلت مر بظه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجمله والبرقع
(وكتب إلى أبي نصر بن سهل بن المرزبان مجابيه)

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الأُمير نصير
ما حاجة لأهل كل مصر في كل مادار وكل قطر
ليست ترى إلا بعيدا مصر

(فكتب إليه جوابه)

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قلت وكان حزري أن الذي غيت دهن البزر
 بمصره ذوقه وأزر

وله من التواليف قيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه
 وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤس الأسكندري
 الشاعر المشهور :

آيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة
 وله أيضاً كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة . ومن غاب عنه
 للطرب . ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم
 وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة
 وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة
 رحمه الله تعالى والشعالي بفتح الشاء المثناة والعين المهملة وبمد الالف لام
 مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب
 وعملها قيل له ذلك لانه كان قراءا

مقدمة

(في ذكر أبي الطيب المتنبي وماله وعليه)

هو وإن كان كوفي المولد إلا أنه شامى المنشأ وبها تخرج ومنها خرج
 نادرة القللك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة
 المنسوب إليه المشهور به اذ هو الذي جذب بطبعه ورفع من قدره * وثق
 شعره * والقي عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس
 والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الليالي تنشده * والأيام
 تحفظه * كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر إلا من رواق صاندي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدنا
 فسار به من لا يسير مشعراً وغنى به من لا يغنى مغرداً
 (وكما قال)

ولى فيك مالم يقتل قاتل ومالم يسر قر حيث سارا
 وضدي لك الشرد الساراً ت لا يختصن من الأرض داراً
 إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا
 هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السار وأبلغ منه قول علي بن
 الجهم حيث قال

ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة . وهب هبوب الريح في البر والبحر
 فليست اليوم مجالس الدرس باعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأئمة
 ولا أقلام كتاب الرسائل * أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل *
 ولا لحون المغنين والقوالين * أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد
 ألفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعو يصبه وكثرت الدفاتر على
 ذكره وجيده ورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه
 والافصاح عن إبحار كلامه وعيونه وتقرقروا فرقا في مدحه والقدح فيه
 والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك أول دليل علي وقور فضله وتقدم
 قدمه وتقدمه عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني فالكمال
 من عدت سقطاته والسعيد من حسبته هفواته (وما زالت الأملاك
 تهجي وتدح) وأنا مودع في هذا الباب ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى
 وما يستهجن من مذاهبه في الشروط وطرائقه وتفصيل الكلام في نقد
 شعره والتنبية على عيوبه وعيوبه والاشارة إلى غرره وعمره ورتيب
 المختار من قلائده وبدائيه بمد الأخذ بطرف من طرق اخباره
 ومتصرفات أحواله وما تكثر فوائده ومجاولته ويتميز هذا الباب به
 عن سائر أبواب الكتاب كتيزه عن أصحابها بما لو الشان في شعره
 الزمان والقبول التام عند أكثر الناص والمأم

ذکر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كعدة سنة ثلاث وثلاثمائة
وأن أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها
ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه من المكاتب ويردده في القبائل
ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوا من النجح فيه حتى توفي أبوه
وترعرع أبو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبر نفسه وبعد همته أن
دخل إلى يمت قوم من رائي نبله على الحدائق من سنة والنصاضة من عوده
وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والى البلدة ورفع إليه ما هم به
من الخروج فامر بحبس وتقيده وهو القاتل في الحبس قصيدته التي أولها
أياخذ الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود

(ومنها استعطافه ما نسب إليه)

أمالك رقي ومن شأنه هبات الالحين وعق العبيد
دعوتك عندا تقطع الرجا ومالموت منى كجبل الوريد
دعوتك لما برانى البلا وأوهن رجلى مثل الحديد

(ومنها)

وقد كان مشيها في النعال فقد صار مشيها في القيود
وكننت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قروود

تعجل في وجوب الحدود وحلى قيل وجوب السجود
أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب على الصلاة بعد ويجوز أن
يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالى لأن من كان صبيا لا يظن به
اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف. ومن شعره في الحبس وما كتب به
الى صديق له قد كان أهدأ إليه مبرة.

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت بركبى والجوع برضى الاسود بالجيف
يشبه قول أبي عينية :

ما أنت الا كالحم ميت دما الى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس مترف
لو كان سكنائى فيك منقصة لم يكن الدار ساكن الصدف
ويحكى انه تنبأ فى صباه وقتن شردمة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى
أبو الفتح عثمان بن جنى قال سمعت أبا الطيب يقول إنما القبت بالمتنبى لقولى.

أنا رب النداء ورب القوافى وسام العدا وغيظ الحسود
أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى عمود

﴿ ومن هذه القصيدة يقول ﴾



مامقامى بارض نخلة إلا كهمام المسيح بين اليهود
وما زال وهو فى برد صباه إلى أن أخلق برده شبابه وتضاعفت عقود عمره
يدور حب الولاية والرياسة فى رأسه ويظهر ما يضر من كامن وسواسه
فى الخروج على السلطان والاستظهار بالشجمان والاستيلاء على بعض
الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك فى مثل قوله .

لقد تصبرت حتى لات مصطبر . فالأنا أقحم حتى لات مستقيم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة . والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ بري الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم
(وقوله)

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التسموا مرد
مثال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا دعوا
وطعن كأن العطن لا طعن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت خفت بى على كل سابع رجال كأن الموت فى فيها شهد
(وقوله)

ولا تحمين المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويآ كأنما تداول سمع المرء أملة العشر
(وقوله)

وان عمرت جعلت الحرب والدة والنمهي أخا والمشر في أبا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما حتى كأن له في موته أربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا للعرأ وطربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسم والدنيا لمن غلبا
وكان كثيرا ما يتجشم أسفار أبيدة أي سمن آماله ويمشي في مناكب
الأرض ويطوى المناهل والمراحل ولا زاد الا من ضرب الحراب *
على صفحة المحراب * ولا مطية الا الخلف أو النعل كما قال :

لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدا
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وانما ألم في هذا المعنى بابي نواس في قوله .

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضري الملسا
فلائص لم تعرف حنيننا على طلي ولم تدر ما قرع القتيق ولا الهنا
وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخلف

أظلمتني الدنيا فلما جئتها مستسقياً مطرت على مصائبها
وحيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة

ومهمه جيبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل
إذا صديقي أنكرت جانبه لم تعين في فراقه الخيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وشتان ما بين حاله هذمه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأني من مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والحول
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد
ما بين الكركي والندليب ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه
على قصيدته فيه التي أولها (يا بيا الشمس الجانحات غواربا) ومنها
(حالاً متى علم ابن منصور بما جاء الزمان إلى منها ثائبا) الا ديتاراً
واحداً فسميت الدينارية ولما انخرط في سلاك سيف الدولة ودرت له
أخلاف الدنيا على يده كان من قوله فيه .

تركت السرى خطفي لمن قل ماله وانعلت أفراسي بنعماك سجدا
وقيدت نفسي في هواك حبة ومن وجد الاحسان قيدا قيدا
وهذا البيت من قلايده وانما لم فيه قول أبي تمام

همي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء أسار
ولكنه أخذ عباءة ورد هاديها جاوارسها مثل سائر أو كرر هذا المعنى

فزا فيه حتى كاد يفسده في قوله
يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

أخباره

لما نشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمي وما الداعي سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والابل

ونادله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا أيها المحسن المشكور من جيتي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

أقل أنل أقطع أهل حل سل أعد زدهش بش تفضل أدن سر صل

وقع تحت أول قدأقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا

وتحت اقطع قدأقطمناك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أهل

يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت حل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل

وتحت أعدأعدناك الى حالك من حسن رأينا وتحت زديزاد كذا وتحت

تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنيناك وتحت سر قد سر رناك قال ابن

جني فبلغني عن المتني أنه قال انما أردت سر من الدنيا فأمره بجمارية

وتحت صل قد فعلنا وحكي لي بعض اخواننا ان العتلي وهو شيخ

بمضرتة نظر في قال له وحسد المتني على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت

به كل شيء سألك فهاقلت له لما قال لك ههش هه هه يحكي

للضحك فضحك سيف الدولة فقال له وراك أيضاً ما تحب وأمر له بصلة .
 وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان
 أبا الطيب نسج علي منوال ديك الجن المحصى فقال
 أحل وأمر ووضر وأقع ولن واخذ شن ورش وأبرواتدب للمالي
 وحكى ابن جنى قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال
 خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا أنا بفارس
 متلثم قمه هوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدرى فكدت أطرَح
 نفسي عن الدابة فرأيت فلما قرب عني ثني السنان وحسر لثامه فاذا المستبى
 وأنشدني

ثرثاراً وسابلاً حيدب منهم كما ثرت فوق العروس الدراهم
 ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو قتلته ويحك قد قتلتني
 يا جل قال ابن جنى فحكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لابن الطيب
 فمر بها وضحك لها وذكراً بأعلى من التقرىظ والثناء بما قال في مثله . قال
 وأنشدت أبا علي ليلاً قصيدة أبي الطيب التي أولها (وأحر قلباه بمن قلبه
 شيم) فلما وصلت الي قوله فيها (وشر ما قصتته راحتي قص • شهب البزاة
 سواه فيه والرخم) أعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه اذا
 تساويت ومن لا قدر له في أخذه عطاياك فأني فضل لي عليه وما كان من

القائدة كذا لم أفرح به وإنما أفرح بأخذنا تحتص به إلا فاضل . قال
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال
أحدثك بطريقة كتبت الي امرأتى وهي بحران كتبا تمتل فيه بيتك (عما
التمل لأهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن) فأجابتنى عن
الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال
الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد وحشة لكم ثم استغبرم يرى وار عوي الوسن
قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي تلووه وهو قوله
وان بليت بود مثل ودكم فائى بفراق مشله قن
قال سار (١)

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاهما
قال ترى هل نحن في الجملة . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان أبو
الطيب المتنبي قاعدا تحت قول الشاعر
وان أحق الناس باللوم شاعر يلوم على بخل الرجال وييخل
وإنما أعراب عن عادته وطريقته في قوله
بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمة

فحضرت عنده يوماً بحلب وقد أحضر مالا من صلات سيف
الدولة فصب بين يديه علي حصيد قد اقترشه ووزن وأعيد في الكيس
واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصيد فأكب
عليه بجامعه ينقرها ويالج استنقاذها منه ويستغل بذلك عن جلساته
حتى توصل الى اظهار بعضهما فتمثل بييت قيس بن الحظيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر
المائدة وسمعتة يقول لما أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي أولها زعماني
الشعب طيباني المغاني) وانتهى الى قوله فيها (وألقى الشرق منها في ثيابي)
دنا نيراً نقر من البنان) قال له عضد الدولة لا قرنها في يديك ثم فعل. قال ولما
قدم أبو الطيب من مصر بغداد ورفع عن مدح المهلبى الوزير ذهاباً عنه
عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبى فاعرى به شعراء بغداد حتى
نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة
الهاشمى والحاتمى واسمعه ما يكره وتماجنوا به وتنادروا عليه فلم يجبههم ولم
يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال إني فرغت من إجابتهم بقولى لمن هم
أرفع طبقة منهم في الشراء

أرى للتشاعر ين غروا بذي ومن ذا محمد الداء للمضالا

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرآبه الماء الزلالا

﴿وقولى﴾

أفى كل يوم تحت ضبى شوبير ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه حادل وقلبي بصمتى ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لاتيجه وأغيط من عاداك من لانشاكل

﴿وقولى﴾

وما لتيه طبى فيهم غير أننى بفيض الى الجاهل المتغاضب

﴿وقولى﴾

واذا أتتك مذمة من ناقص فهى الشهادة لى باتى فاضل (١)
قال وبلغ أبى الحسين بن لنكك بالبصرة ماجرى على المتنبي من وقعة
شراء بغداد فيه واستحقارهم له وكان حاسدا نه طاعنا عليه هاجيا إياه
زاعما أن إياه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال .

قولاً لاهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا
أعطيت المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد جاد الفيت ساكنها نعالهم فى قفا السقاء تزدحم

(١) كذا بالأصل وفى رواية (كامل)

(٢ - أبو الطيب)

(قال ومن قوله فيه)

متيكم ان سقاء كوفاً ذو يوحى من الكيف اليه
كان فيه يسلم الشعر حتى سلحت ففحة الزمان عليه

(ومن قوله أيضاً فيه)

ما أوقع المتنبي فيما حكى وادعاه
أيح ما لا عظيماً حتى اباح قفاه
ياسأني عن عناء من ذاك كان ضاه
ان كان ذاك نبيا فالجائليق إله

ثم ان أبا الطيب المتنبي اتخذ الليل جلا وفارق بغداد متوجها الى
حضرة أبي الفضل بن العيمر انما السهلي الوزير فرود أرجاز وأحمد
مورده فيحكي أن صاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبيان
واجرائه مجرى مقصوده من رؤساء الزمان وهو إذ ذاك شاب وحاله
حورلة ولم يكن استوزر بمدو كتب اليه يلاطفه في استدعائه وتضمن له
مشاطرة جميع ماله فلم يتم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الي
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مشرع المنية واتخذ الصاحب غرضاً يرشقه بسهام
الوقية ويتبع عليه - ثم ان في شعر ذوهفواته ويني عليه سيئاته وهو

أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استملا لإياها وتمتلا به في
محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمت من يشمتني مغالطا لا أصرف العاذل عن حاجته

فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

وكما قال الآخر

وقموا لنا الدنيا وهم يرضونها ولم أرك الدنيا تدم وتغلب

وكما قال الآخر

نبئت أني إذا مانعت تشمتني قل ما بدالك فالحبيب مسبوب

قطعت

من حل صاحب وغيره نظم المتنبي واستعانتهم بأقظه ومعانيه في الترسل

وله من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد ، والأمد البعيد ، تعطس

بأنف شامخ من المنمة ، وثنبو بعطف جامع علي الخطبة ، وترى أن

الأيام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع ، وعاهدتها على التسليم من

لحوادثها ، فلما أتاح الله للدنيا ابن مجدها وأبا أسها ونجدتها ، جهلوا بوزن

ما بين البحور والآنهار ، وظنوا الاقدار تأتيهم على مقدار ، فما لبثوا أن

رأوا مقلهم الحصين وشواهم القديم نزهة الحوادث وفرصة البوائ



ومجر العوالي ومجرى السوابق . وإنما لم يلتصق بيدين لابي الطيب أحدهما
حتى أتى الدنيا ابن مجدتها فشكى إليه السهل والجبل
(والآخر)

تذكرت ما بين المذيب وبارق . مجرعو الينا ومجرى السوابق

فصل

لئن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر فان سعادة مولانا لتبشر
بشوافع له يعلم معها أن الله أسراراً في علاه لا يزال ينيديها ويصل أوائلها
بتواليها وهو من قول أبي الطيب
ولله سر في علاك وإنما كلام المدا ضرب من الهذيان

فصل

ولو كان . أحسنه (١) شظية من قلم كاتب لما غيرت خطه * أو قذى في
عين نائم لما اتبته جفنه * وهو من قول أبي الطيب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقول نصر

ضنيت حتى صرت لوزج في في ناظر النائم لم يثنيه

(١) كذا بالأصل وفي العبارة شيء من الغموض ولعل صواب ذلك
«ولو كنت مما أحسن به الخ»

ومنه أخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما أبقيت في جسد قذى في العين لم يمنع من الاغتاء

فصل

للصاحب في التمزية إذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه *
والأسوة في الدين وما يجب فيه * لم أن يتأدب في حالات الصبر والشكر
بأدبه * يؤذ في نارات الأسى والأسى بذهبه * فكيف لنا بتعزيتة عند
حادث رزيتة * إلا إذا رويتنا له بعض ما أخذناه عنه * وأعدنا إليه طائفة مما
استفدناه منه وأنما هو حل من قول أبي الطيب

وأنت يا فوق أن يزي عن الأحبا ب الذي فوق يزيك عقلا
و بالفاظك: اهتدى فإذا عزا لك قال الذي له قلت قبلا

فصل

وقد أننى عليه ثناء اسان الزهر * على راحة المطر * وهو من
قول أبي الطيب

وذكى رائحة الياض كلامها تبغى التناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسـمى ثم المهاد بعد المهاد
فهي تثنى على السماء ثناء طيب النشر شائما في البلاد

من نسيم كأن مسبراه في الأرواح مسرى الأرواح في الاجساد
ومما أوردته من أبيات أبي الطيب كما هي قوله في كتاب اجاب به ابن
العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطيء البحر في وصف مرا كبه وعجائبه
(وقد علمت أن سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل
ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن المتبرض * وعند الايكن عن الترشف
وكم من جبال جيت تشهد اني اا * جبال وبحر شاهد اني البحر)
(وله من رسالة في التهنئة بنت) اولها اهلا بمقيلة النساء * وكريمة
الآباء * وام الابناء * وجالبة الأصبهار * واولاد الاطهار * ثم يقول فيها
ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيبا وما التذكير فخر اللهالال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مراثية والده سيف الدولة الا انه يقول
(ولو كان النساء كمن فقدنا) وللصاحب من كتاب تمزية (وقانا قد أخذ
الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لاشك يعفو عن القمر وقد اسلم
الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف الى
الكسوف فأبي حكم الملوين وقد غبتك انك اسماك الاخوين الا أن يعود
فيلحق الباقي بالقاني والغابر بالماضي
وعاد في طالب المتروك تاركه انا لنفعل والايام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب
أقول هذا كمادة المصدور في الثفت * وشكوي الحزن والبث * والافما
يجب السفر من تقدم بهض وكل بين الراحة والرحل * لا يترك الموت
ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن التراب

نحن بنو الموقى فما بالنا نعاى ما لا يد من شر به
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان من كسبه
فهذه الارواح من جو * وهذه الاجسام من تر به
وهذا غيض من فيض ما اعترفه الصاحب من بحر المتنبى وتمثل به من
شعره ولو ذكرت نظائره لا تمتدقس هذا الباب * وليس هو بأوحد في
الاقباس من كلامه هذا أبو اسحاق الصابي رسيه في ذلك وزميه * وقد
قرأت له غير فصل فيما أشرت اليه * ونبت عليه * فمنه ما كتب في تزيظه
(شباب مقبل الشيبه * مكتهل الفضيلة * ولقد آتاه الله في اقبال العمر
جوامع الفضل * وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال * فلا تجرد
الكهولة خلة تملأها باطول المدة * وثلة تسدها بمنزلة الحكمة .) وانما
هو حل نظم أبي الطيب وان كان في معنى آخر
لا تجرد الجمر في مكلومه اذا انتشى خلة تملأها
وأخذ من قمر البحتري

تكرمت من قبل البؤوس عليهم فما استطاع أن يحدثن فيك تكروما
ومنه ما كتب الى ابن معروف تهنئة بقضاء القضاة (منزلة قاضى القضاة
تجلى عن التهنئة بالولاية لان ما كتبه الولاء بهامن الصيت والذكر *
ويدرعه فيهامن الجمال والفخر * سابق لما عنده وحاصل قبله له واذا
مدأحدهم اليهايدا تجدها الى سفال جذتهايده الى المحل العالى) فكان
أبا الطيب المتنبى عناء أوحكاه بقوله

فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا أرادوا غاية زلوا
ومنه ما كتب (وعاد مولا ناالى مستقر عزه عود الحلى الى العاطل *
والغيث الى الروض الماحل وانما هو من قول ابى الطيب
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلى الى العاطل
واذ كان هذان الصدران * المقدمان على بلقاء الزمان * يقتبسان من
ابى الطيب فى رسالتهم * فما لظن بغيرهما : وما احسن قول الشاعر
الآن حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل فيمقد

وممن يحفون حذوهما الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي
وما ظرف ما قرأت له فى كتابه الى ابى سعيد الشيبى (قد اتانى كتاب
شيخ الدولتين فكان فى الحسن * روضه حزن * بل جنة عدن * وفى
شرح النفس * وبسط الانس برحالا كبادوا القلوب وقبض يوسف فى

أجفان يعقوب وهو من بيت أبي الطيب
 كأن كل سؤال في مسامعه فقص يوسف في أجفان يعقوب
 (وفصل لابي بكر الخوارزمي) وكيف أمدح الأمير بخلق صن به
 الهواء وامتلات من ذكره الأرض والسماء وابصره الأعمى بلا عين
 وسمعه الأصم بلا أذن وهو حل نظم أبي الطيب
 تنشأ أثوابنا مدائح بالسن ما هن أفواه
 إذا مررنا على الأصم بها اغتته عن مسميه عيناه
 (ولابي بكر من رسالة) وأقد تساوت اللسان حتى حسد الأبيكم .
 وأفسد الشر حتى أهد الصمم . وهو قول أبي الطيب
 ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أهد الصمم
 وهذا ميدان عريض وشوط بطن وفيما ذكرته كفاية

نموذج

﴿ من سرقات الشعراء منه ﴾

قال المتنبي وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
 أخذه أبو الفرج اليبغا فظنه وقال
 أوليس من إحدى السجائب أنني فارقته وحيت بعد فراقه

يامن يحاكي البدر عند غمامه ارحم فتي يحكيه عند محاقه
وقال أبو الطيب

قد علم الين منا الين أجفانا تدمي وألف في ذالقلب أحزاننا
أخذه المهلبى الوزير وقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتنى فما تلتقى الا على عبرة تجري
وقال أبو الطيب وهو من قلائده

وكنت اذ ايامت أرضاً بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمها
أخذه صاحب وقال

تجشمتها والليل وحف جناحه كأنى سر والظلام ضمير
وقال أبو الطيب وهو أيضاً من قلائده

لبسن برود الوشى لامتجملات ولكن كى يصن به الجلال
غار عليه صاحب لفظا ومعنى فقال

لبسن برود الوشى لالتجمل وان كن لصون الحسن بين برود
وانما فعل بيئته ما فعل أبو الطيب بيت العباس بن الاحنف
والنجم فى كبد السماء كأنه أتمى تحير ماله فيه قائد

(تمت)

ما بال هذا النجوم حائرة كأنها المعى ماله فائد

وهذه مصالاة لاسرقة وهي مذمومة جداً عند النقاد وقال أبو الطيب
وهو من فرائده

سفاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والحدور كما
أخذه السري بن أحمد قال ابن جني أنشدني لنفسه من قصيدة يمدح بها
أبا الفوارس سلامة بن فهد وهي قوله

حياه عاشقيه فقد أصبح ريمحانة لمن عشقا
ولم أجد أنا هذه القصيد في ديوان شعره والبيت نهاية في العذوبة وخفة
الروح والسري كثير الاخذ من أبي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حسناه يسير مع الركاب
وهو مأخوذ من قول أبي الطيب
يخذن بنا في جوزه وكأنا على كركأ وأرضه ممنا سفر

(وقال السري)

وأحلبها من قلب عاشقها الهوى يتابلا عمد ولا أطناب
وهو من قول أبي الطيب

هام القواد باعراية سكنت بيتا من القلب لم تضرب به طنبا
(وقال السري)

وأنا القداة لمن خيلة برقه عندي وغندسواي من أنواته

وانما ألم فيه بقول أبي الطيب

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

(وقال أبو الطيب وهو من قلائده)

فان تقى الانام وأنت منهم فان المسك يمض دم الفزال

(وقال أيضاً)

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى اليتيم وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدالى قصد حر سواك من الورى الأبدالى

وانك منهم وكذلك أيضاً من الماء القرائد والآلى

وتسكن دارهم وكذلك سكنى الـ حجارة والزمرد فى الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبى وكرره فى تفضيل البعض على الكل فاحسن

نحاية الاحسان حيث قال

فان يك سيار بن مكرم اتفضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد

(وقال)

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان فى الحمر معنى ليس فى العنب

ألم به أبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب فقال

بوك حوى العليا وأنت مبرز عليه اذا نازعته قصب المجد

والخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف نقيجه والنحل يكرم للشهد
(وقال أيضا)

أبو كرم غير أنك سابق مداء بلا ضيم عليه ولا ذيم
فلا يسجين الناس مما أقوله وأقضى به فالقيت أُنْدَى من النعيم
(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أضطفيه لعلنى أنه بعض الأنام
أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال (قد ظنناك بحسن الظن يا بعض
الانام) وقال أبو الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيته فسرهم وأتيناه علي الحرم
أخذه أبو الفتح وحسنه فقال
لأفروا زانم تجدق الدهر مخترفاً قد أتينا بعد الشيب والخرف
وقال أبو الطيب

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق
امتثل أبو الحسن السلامي فقال

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقال أبو الطيب

لم أنزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النهاق
أخذه أبو القاسم الزعفراني ولطفه جداً فقال
وتتمنيك في النداء طيور أنا وحدي ما بينهن الهزار
واذ قد ذكرت انموذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس أن أذكر صدرا
من سرقاته من الشعراء سوى ما أورده القاضي أبو الحسن علي بن عبد
المعز في كتاب الوساطة فشفني وكفى

صدر من سرقاته

قال غلظ الموصللي
يا منزلا ضن بالسيلام سقيت ريا من الغمام
ما ترك الدهر منك الا ما ترك الشوق من عظامي
أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال
سما زال كل هزيم الودق ينحلها والشوق يتحلني حتى حكمت جسدي
(عمرو بن كلثوم)

فآبوا بالنهاب وبالسايا وأبنا باللوك مصفدينا
أخذه أبو تمام فاحسن إذ قال
أن الاسود اسودا غاب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكر القماش اذ
هو من ألقاظ العامة

ونهب نقوس أهل النهب أولى باهل المجدم نهب القماش
بشار بن برد

كأن مشار النعم فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكب
أخذه أبو الطيب وذكر الرماح مكان الاسياف فقال
وكانما كسى النهار بهادجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا
مسلم بن الوليد

أرادوا ليخفوا قبره من عدوه فطيب تراب القبر حل على القبر
ألم به أبو الطيب

ومليح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في التراب طيبا
الفرزدق

وكننت فيهم كمطور يلدته يسر أن جمع الأوطان والمطار
أخذه أبو الطيب فقال

وليس الذي يتبع الويل رائدا كمن جاءه في داره رائد الويل
وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل اذا مرت بوحش وروضة أبت رعيها الا ومر جلمانا يغلي

رائع من قول امرء القيس
 اذا مار كينا قال ولدان اهلنا تمالوا الي أن يأتي الصيد فخطب
 أبو نواس ويقال انه أمدح بيت للمحدثين
 وكنت بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيك تأسوا كلما جرحا
 أخذاء أبو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال
 تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الأئمة بالقتل
 أبو نواس وهو من قلائده في وصف الخمر
 اذا ما أتت دون الالهة من الفتى دعا همه من صدره برحيل
 أخذه أبو الطيب ونقله الى معنى آخر فقال
 وما هي اللحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه راحل العقل
 ابن أبي عينة و يروى للخميل
 زروا دى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن سئت أو بادي
 تلقى به السفن والظلمان حاضرة والضرب والنون والملاح والحادى
 وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر
 والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة
 بتاحية سهليه جبلية تجمع الاصداد
 سقى الدشت الأرزن الطوال بين المروج الفيع والاعمال

مجاور الخنزير للريال داني الخنايص من الاشياك
مستشرف الدب على الغزال مجتمع الاضداد والاشكال
لمبض العرب وهو من الامثال السائرة

اذابل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله
أخذه أبو الطيب فقال وأحسن

وان أسلم فما أبقي ولكن سلفت من الحمام الى الحمام
(بعض الرجاز)

هل يلقيني واحداً قتله . ريم على لباته سلاسه . سلاحه يوم الوشي
مكاحله ، أخذه أبو الطيب فأكمل الوصف وأظهر الغرض حيث قال
من طاعن نعر الرجال جاذر ومن الرماح دماج وخلاخل
ولذا اسم اعطيه العيون جفونها من انها عمل السيوف عواجل
(ابو تمام)

غربت خلايقه وأغرب شعره فيه فابعد مغرب في مغربه
أخذه أبو الطيب فقال

شاعر المجذ خدنه شاعرا للفظ كلانا وب المعاني الدقاق

(ابو تمام)

(٣- أبو الطيب)

يعدون بالبيض القواطع أيديا فمن سواء والسيوف قواطع
أخذه أبو الطيب فوقع التسبيه على الجملة حيث قال
همام إذا ما فارق الشمس سبه وعائنه لم تدر أيهما النصل

ابن الرومي

لا قدست نعي تسربلتها كم حجة فيها لثنديق

أخذه أبو الطيب فقال

فانه حجة يؤذى قلوب بها من دينه الدهر والنمطيل والقدم

ولابن الرومي وأجاد

وأحسن من عقدة العقيلة جيدها وأحسن من سر بالها المتجرد

أخذه أبو الطيب فقال

ورب قببح وحلى قال أحسن منها الحسن في المعطال

ولابن عبيد الله ابن طاهر

وجربت حتى لا أرى الدهر مغربا علي بشيء لم يكن في تجاربي

أخذه أبو الطيب فقال

قد باوت الخطوب حلوا ومرأ وسلكت الأيام حزنا وسهلا

وقلت الزمان عدا فما تسرب قولا ولا يحدد فملا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهمتم زردني بها علما
وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعزیه عن ابنه أبي محمد ويسيله
بقاء أبي الحسين القاسم أيانا منها

ولقد غبت الدهر اذ شاطرته بابي الحسين وقد رجحت عليه
وأبو محمد الجليل مصابه لكن عني المرء خير يديه
فاخذ أبو الطيب هذا وقال لسيف الدولة من قصيدة يعزیه بها عن
خته الصغرى ويسليه بقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك النون شخصين جورا جمعا القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما أخذت بما غا دون سري عن القواد وسلا
وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جدك أعلى
وكان أبو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقراء بالنظر في
امر الحداث فيما أخذ منه قوله

كسب الشمس منك النور ساطعة كما تكسب منها نورها القمر
وهو معنى قول ابن المعتز

لبدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملى
وأخذ قوله من قلائده ولعله أمير شعره

ورهم وسواد الليل يشفع لي واتنى وياض الصبح يغري بي

من مصر اعلا بن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبى وقت القراءة عليه قال قال لي ابن خزيمة وزير كافور اعدت انى احضرت كتي كلها وجماعته من الابداء يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفر وابتدأ وكان أكثر من رأيت كتباً قال ابن جني ثم انى عثر بالموضع الذى أخذه منه اخوحدثت لابن المعتز مصر اعلا بلفظ لين صغير جداً فيه معنى بيت المتنبى كله على جلاله لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله (فالشمس غامة والليل قواد) ولن يخالو المتنبى من احدى ثلاث اما أن يكون ألم بهذا المصراع فحسنة وزينه وصار أولي به واما أن يكون قد عثر بالموضع الذى عثر به ابن المعتز فأزبى عليه في جودة الأخذ واما أن يكون قد اخترع المعنى وابتدعه وتقدم به فله دهر وناهيك بشرف لفظه و براعة نسجه وما أحسن ما جمع فيه اربع مطابقات في بيت واحد وما أراه سبق الى مثلها وما زال الناس يسجلون من جمع البحري ثلاث مطابقات في قوله
وأمة كاز قبح الجور يسخطها دهر آفا أصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة
ولبعض أهل المصريات يجمع خمس مطابقات وليكنه لا يستقل
الابان شاديتين قبله وهى

عذيرى من الايام مدت صروفها الى وجه من أهوى يد النسخ والهم

وأبدت بوجهي طالمات أرى بها سهام أن يحى مسددة نجوى
فذلك سواد الحظ ينهى عن الهوى وهذا يياض الوخط يأمر بالصحو

(وقال ابن الرومي)

أرى فضل مال المرء داء لمرضه كما أن فضل الزاد داء لجسمه
فليس لداء المرض شيء كبذله وليس لداء الجسم شيء كحسمه
ألم به أبو العلي بن فقال

يتداوى من كثرة المال بالآفة لا لجوداً كأن مالاً لا مقام
بعض ما تكرر في شعره من معانيه

(قال)

وانت المرء تمرضه الحشايا لهته وتشفيه الحروب
(وقال)

وما في طبه أني جواد أضرب بحسمه طول الحمام
(وقال)

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري من غير جرم واصل صلاة الضحا
(وقال)

غيا ليت ما بيني وبين اجبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
(وقال)

اذا بدا حجبت عينيك هيته وليس يحجبه ستر اذا احتجبت

(وقال)

أصبحت تأمر بالحجاب لحاوة هيات لست علي الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب واذا بطننت فانت عين الظاهر
وقال أمير أمير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يجوز
وقال الا أن الندى أضحي أمير على مال الامير أبي الحسين
وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

(وقال)

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعيد

(وقال)

وما رغبت في عسجد أستفيده ولست كنها في مفخر استجده

(وقال)

فسرت اليك في طلب المعاني وسار سواي في طلب المعاش

(وقال)

قد علم الين من الين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزانا
وقال كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

(وقال)

كأنك بالفقر تبغى الغنى وبالموت فى الحرب تبغى الخلود

(وقال)

كأنك فى الاعطاء للمال مبعض وفى كل حرب للنية عاشق

(وقال)

الذى زلت عنه غربا وشرقا ونداه مقاتلى ما يزال

(وقال)

ومن فر من احسانه حسدا له تلقاه من حيث ما سارنا تل

(وقال)

فكأنما تبت قياما تحتهم وكأنما ولدوا على صهواتها

(وقال)

وطعن غطاريف كأننا كفهم عرفن الرد بينات قبل المصام

(وقال)

جرحت مجر حالم يبق منه مكان للسيوف والسهام

(وقال)

وما نى الدهر بالارزاء حتى قوادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

(وقال)

وشكيتي قد السقام لانه قد كان لما كان لي امضاء

(وقال)

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدى شيئا تقيمه عين ولا جيد

(وقال)

تقتصر الريح المروج عنها مخافة ويفرغ فيها الطير أن يقطع الحيا

(وقال)

إذا أتتها الريح النكب في بلد فما تهب بها الا بقرتيب

(وقال)

لما ضروها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال

والقى الشرق منها في ثيابي دنائرا تمر من البنان

وقال

وقعد بكيت على الشباب ولمتى مسودة ولما وجهى رونق
حقار عليه قبل حين فزاته حتى لكدت بلاء جفنى أشرق

وقال

هدية مارأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

(وقال) أم الخلق في شخص حي أعيدا

(ومثله) ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق * ثم كرر موزاد فيه فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما ردالاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا الناس الحساب مقدما وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وقال

متى تخطى اليه الرجل سالمة تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع يمد الخيل من جبين وهو الجواد يمد الجبين من بخل

وقال

فقلت إن ألقى شجاعته تربه في الشح صورة الفرق

والاصل فيه قول أبي تمام

أعنت أن من السماح شجاعة تدمي وإن من الشجاعة جودا

وقال

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زورا فيما خلا

وقال في مثله فتبرد وبالع

لما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خالي

وقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها البأس والكرم المحض

وقال

وما أخصك في بره بتهته اذا سلمت فكل الناس قد سلوا

وقال

تجاوز قدرا المدح حتى كانه فاحسن ما يشي عليه يباب

وقال

وعظم قدرك في الآفاق أو هني الى بقلة ما أثبت أهجوكا

وقال

وكان من عدد احصاه كأنما أسرف في سيه

والاصل في هذا قول البحتري

جل من مذهب المديح قدكا د يكون فيه المديح فيه هجاء

وقال وهو مما سبق اليه

نال الذي نلت منه متى لله ما تصنع الخمر

وقال

أفيكم فتى حى فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال

علم بأسرار الديانات واللقى له خطرات تنضح تناس والكتنا

وقال

كأنك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

وقال

وكل الظن بالأسرار فأنك شفت لسرائر أهل النهل والجبل

وقال

فاغفر فدى لك واحيني من بعدها لتخصني بعطية منها أنا

وقال

له أياد الى سائلة أعد منها ولا أعددها

وقال وهو من قلائده

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصد الاقدام

وقال

وان القيام الاولى حوله لتحسد أرجلها الارؤوس 22

وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرا له ولكنه في فعله والخلائق

وقال في وصف الخيل

اذالم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مفيب

وقريب منه قوله

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

قل من يبطئ الدليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

وقال

عش عزيزا ومت وأنت كريم بين طمن القنا وخفق البنود

وقال

اذالم تسر جيشا اليهم أسرت الى قلوبهم الهلوعا

وقال

بشوا الرعب في قلوب الاعداء فسكان القتال قبل التلاق

وقال

تهدأب عنك شديداخوف واصطنعت لك المهابة ما لا يصنع اليهم

(وقال)

أبصروا العطن في القلوب دراكا قبل أن يصروا الرماح خيالا

وقال

صيام بابو اب القباب جياهم وأشخاصهم في قلب خاتمهم تعدو

وقال

تغير عنه على الغابات هيته وماله باقاصي البر أهمال

والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — نصرت بالرعب —

ثم أكثر الناس فيه ومن أوجز ما قالوا قول علي بن حبة المكوك

غدا مجتمع العزم له جند من الرعب

وقال أبو الطيب

وأتمب خلق الله من زاد هم وقصر عما تشتهي النفس وحده

وقال

لما الله ذي الدنيا منا خارا كب فكل بيد المسم فيها معذب

وقال

ومسال إذا دعاها سواهم لزمته خياتته السراق

وقال

مسكينة النضحات الا أنها وحشية بسواهم لا تبك ٢٣

والآن حين أذكر ما ينمي على أبي الطيب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فضلاً أن تعد معائبه
ثم أقفى على آثارها بحاسنة وسياق بدائمه وفرائده
فمن درارى الكواكب أن ترى طوالم فى داج من الليل شيب
﴿ فنها قبح المطالع ﴾

وحقه الحسن والمذوبة لفظاً والبراعة والجودة معنى لأنه أول
ما يقرع الأذن ويصافح الذهن فإذا كانت حاله على الضد مجبه
السمع وزجه القلب وثبت عنه النفس وجرى أمره على ما تقول
العامة - أول الذن دردى ولا بى الطيب ابتدأت ليست لعمري
من أحرار الكلام وغرده بل هى كما نعاما عليه العائون مستشعة
مستبشرة لا يرفع السمع لها حجاب ولا يفتح لها باب كقوله
هذى برزت لنا فمجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
فانه لم يرض بحذف علامه النداء من هذى وهو غير جائز عند
النحويين حتى ذكر الرئيس والنيس فأخذ بطرقى الثقل والبرد
وكقوله (أوة بديل من قولتى واه) وهو برقية القرب أشبه
منه بفتح كلام فى مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكلف له اللفظ
المتعمد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يعنى شرفه وغرابته

بالنعب في استخراجه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي
بإستيعاه

وفاؤ كما كالربيع أشجاء طاسمه بان تسعدا والدمع أشقاء مساجمه
وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلقاه بها
أول لقية

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي
تنفر منها السوق فضلا عن الملوك حكى الصاحب قال ذكر الأستاذ
الرئيس يوما الشعر فقال ان أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع
فان ابن أبي الشباب أنشدني في يوم يروز قصيدة ابتدأها (أقبر
وما طلت ثراك يد الطل) فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنعصت
باليوم والشعر فقلت كذاك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي
بقوله

لا تفل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فانه نفر من قوله لا تفل بشري أشدهار وقال أنمي وتبتدىء
بهذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصائده التي تمجده

الافهام وتنفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالاتيماطيقى
وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتمادي

وهذا كلام الحكل ورطانة الرط وما ظنك بمندوح قد تشر
للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الأتفاظ المنقوطة والمعاني
المنبوذة فاي خزة تبقى هناك واي أريحية تثبت هنا وقد خطأه في
اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتج في
الاعتذار له والنصح عنه اني كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يتم
له هذا الباب . ومن ابتدأ آفة البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله
(مات القطر عطشاً ربوعاً) وقوله (أثاث فانا أيها الطلل) وقوله
(بقا في شاء ليس هم ارتحالاً) قال صاحب ومن افتتاحاته المجيبة
قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة

(لا يحزن الله الامير فاني لا آخذ من حالاته بنصيب)

قال صاحب لا أدري لم يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبى
بنصيب من القلق ومنها اتباع فقره الغراء . بالكلمة الموزاء *
والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر
الاطراف وتخالف الايات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة

ويعود لهذه المادة السيئة ويجمع بين البدع النادر والضعيف الساقط
 فيدناه يصوغ أفخر حلٍ وينظم أحسن عقودٍ يسج أنفُس وشئٍ ويختال
 في حديقة ورد إذا به وقدرمى باليت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو
 تعويض الانمط أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكليف والزيادة في التعمق
 والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركابة والتبرؤ والتوحش
 باستعمال الكلمات الشاذة فمعا تلك المحاسن وكدر صفاءها وأعقب
 حلالاتها مرارة لا مساغ لها واستهدف اسهام العائنين وتحكك بالسنة
 الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائق لكنني في كل يوم تصرع

ومن مشبه إياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات
 وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر وشراب عكر أو من يتبخر بالتد
 المشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الأصهب والعنبر
 الأشهب ثم يرتفع بارسال الريح الخبيثة ويفسده بالرائحة الرديئة * أو
 بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلام وظرائف الحكم ثم يدبره
 سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله وأتمل أقواله ان يقول اعذروني
 فان العذرة معتذرة فما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله

(٤ - أبو الطيب)

أثرها لكثرة الشاق تحسب السمع خلقه في المآقي
وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تهدأ ابتداءه ثم شفعه بما لا يزال الماقل
أن يسقطه من شعره فقال

كيف ترفى التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راق
(وقوله)

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لأريده ويخفين بدرأما إليه وصول
وما عشت من بعد الأجابة سلوة ولكني للنائبات همول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الخليط تزول
يحرمه لمع الأستة فوقه فليس لظما أن إليه نبيل
من قصيدة اخترع أكثر مما فيها وتسهل في ألفاظها فجاء بمصنوعة ثم
اعترضته تلك المأمة المذمومة فقال

أغر كم طول الجيوش وعرضها على شروت للجيوش أ كول
إذا لم يكن ليث الافريسة غداة ولم يمنه انك قيل
ثم أتى بما هو أطعمته فقال وذكر العاصب انه من أوأبدته التي لا يسمع
طول الأبد بمثلها

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة فتي الناس بوقات لها وطول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الرؤام تدول
قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالتاظ التي لورزق فضل
السكوت عنها كان سعيداً * وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة
والذرة الآية

لك يا منازل في القواد منازل أفقرت أنت وهن منك أو اهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذ من قول دحبل

لا تطلبنا بظلامتي أحدا طرفي وقلبي في دمي اشتراكا
فانه أخذ باطراف الرشاقة والملاحقة ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط
المتقارب والبديع النادر والردىء النافر حيث قال

ولذا اسم أغطية العيون جفونها من انها حمل السيوف عوامل
وهذا معنى في نهاية الحسن واللفظ لو ساعده اللفظ ثم قال
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الرقيب بنا ولج العازل
فلم يحسن موقع قوله سجرتك أي ملائكته هكذا الرواية بالجمع ولو
كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملح

دون التماق ناهلين كشكاتي نصب أدهما وضم الشا كل

أى قريب بمضامن بعض ولم تتعاق خوف الرقيب ثم قال فاحسن
غاية الاحسان

للنو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جمع الزمان فما الذي خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبوالفضل بن عبد الله رؤيته المني وهو المقام الهائل
قال ابن جنى وهذا خروج غريب ظريف حسن ما عرفه لغيره يقول
ان المني رؤيته الا أن هيئته تهول ثم قال فجمع أوصافا في بيت واحد
للمشمس فيه وللرياح وللسماء وللبحار وللأسود شمال
ثم قال وتحذق وتبرد

ولديهم ملهقيان والادب المفا دوما حياة وملهمات مناهل
وانما ألم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام (نأخذ من ماله ومن أدبه) ثم قال
علامة العلماء واللج الذي لا ينتهى ولكل لج ساحل
ثم قال فأحال

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوايل
قال القاضي أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى عن القابله
وان استغنى عنها كان ماذا وأى شرف ينال به ثم توسط وقارب
قال

ليزدنو الحسن الشراف تواضعا هيات تكتم في الظلام مشاعل
ستر والندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
ثم قال وتوحش وتبغض ماشاء الحاسد

جففت وهم لا ينجفخون بها بهم شيم على الحسب الاغرد لاثل
يريد - بالجنح - الفخر والبذخ ثم قال

فأفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل
أى يا هذا أفخر فحذف المنادى وتباغض وتنادى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تشد ههنا شعرا ولكنى الهزبر الباسل
ثم قال وأرسله مثلاً سائراً وأحسن جداً

ولاذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل
ما نال أهل الجاهلية كلمهم شعري ولا سمعت بشعري بابل
ثم قال وتوسف فى اللفظ

وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل
الطيب أنت اذا أصابك طيبه والماء أنت اذا غسلت الغاسل
والتقدير الكلام الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت غاسله

إذا اغتسلت به وإنما ألم فيه بقول القائل
وتزيدن طيب الطيب طيباً أن تسميه أين مثلك أين

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت
قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا
أملت ساعة صاروا كشف معصمها ليلث الحى دون السير حيرانا
بالواخذات وحاديها وبى قمر يظل من وخذها فى الجدر حشيانا
وحشيانا - بالخاء المهمل من الغريب الوحشى الذى لا يأنس به
السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشيا فهو حشيان
إذا أخذه للبهر يقول إذا وخذت الابل تحت هذا القمر أخذه البهر
لترفه ومن المؤدبين من يروي حشيانا بالخاء معجمة من الحشية
ثم قال وأحسن وأملف وظرف

قد كنت أشفق من دمي على بصرى فالיום كل عزيز بمدمك هانا
ثم أراد أن يزيد على الشعراء في وصف المطايا فاني كما قال
الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله برانا
قال الصاحب ومن الناس أمة قبل ينشط لركوبها والمندوح لملها
عصبة لا يريد أن يركبوا اليه قبل في الارض أخش من هذا السخب
وأوضح من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله
فاليس أعقل من قوم رأيتهم عما يراهم من الاحسان عميانا

وقال ثم قال وأجاد في مدح المدوح

ان كوتبو أو لقو أو حوربو أو جدوا في الخط واللفظ والميجاء فرسانا

كان السنهم في النطق قد جمعت علي رماهم في الطعن خرصانا

كانهم يردون الموت من ظمأ أو ينقشون من الخبلى ربحانا

ثم قال

خلائق لو خواها الزنج لا تقلبوا ظلمى الشفاء جمعا للشمر غرانا

والزنجى لا يوجد الا جمعا للشمر فكيف ينقلبون عن الجمودة الي

الجمودة وقد احتج عنه أصحاب المعاني بما يطول ذكره والمجب كل

العجب من خاطر يقدح بمثل قوله من قصيدة

وملومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل

يفاجىء جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل

ثم تصور في هذا الكلام الفث الرث في ثبته به حيث يقول

جملتك في القلب لي عدة لانك باليد لا تجعل

ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له منه

(ومنها استكرار اللفظ وتقييد المعنى)

وهو أحد مرا كبه الخشنة التي يتستنها ويأخذ عليها في الطرق

الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

فتيت تسد مسدا في نيا لاسأدها في المهمة الانضاء
وتقديره فتيت تسد مسدا الانضاء في نيا لاسأدها في المهمة أي كلما
قطعت الارض قطعت الارض شكها علي احتذاء ومثال هذا بهذا
ويقول في المدح

أني يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد
وتقديره أني يكون آدم أنا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان وقال
من نسيب قصيدة

إذا عذلو فيها اجبت بانه حيثنا قلبي فؤادي هيا جل
أراد يا حيثيتي ثم أبدل الياء من حيثيتي ألها تحقيقا وقلبي منصوب لانه
بدل من حيثيتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك أخي سيدي مولاي
نداء بعد نداء ويقال في النداء يازيدو يازيدوهيا زيدو أشباه هذه
الآيات كثيرة في شعره كقوله

لساني وعيني والقواد وهتي أوداللو اتى ذا اسمها منك والشطر
(وقوله)

ففي ألف جزؤ رأيه في زمانه أقل جزىء بعضه الرأي أجمع
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو عقت بمولد نسلها حواء

وهو مما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب
الابد اتعاب الفكر وكذا الخاطر والحل على القرية ثم ان ظفر بمد العناء
والمشقة فقلما يحصل على طائل

(ومنها سف اللغة والاعراب)

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار
له والمناضلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الا بى الماجد الجائد القرم
ولم يحك عن العرب الجائد واما المحكى رجل جواد وفرس جواد
ومطر جواد وكقوله

فارحام شعر متصلن لدنه وارحام مال لاتي تمقطع
وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله
شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل
والمعروف عن العرب الاترج والترنج مما يملط فيه العامة قال صاحب
الاخرى الاستهلال احسن ام المعنى ابداع ام قوله ترنج افصح وكقوله
بيضاء يمنعها تسكلم دلها تيماء ومنعها الحياء تيماء
فصب تيمس مع حذف ان وهو ضعيف عنداكثر النحويين وكقوله
وتكرمت كباتها عن مبرك تيمان فيه وليس مسكا اذ فرا

فجميع الركبات ثم انتقل الى التشية فقال تبمان وهو ضئيف وغير
سديقي صناعة الارباب وكقوله

ليس الاك يا على همام سيفه دون عرضه مسلول

وكقوله لم تر من نادمت الا كا لا لسوي ودك لي ذا كا

فوصل الضمير بالاً وحقه ان يفصل عنه كما قال الله تعالى (ضل من

تدعون الا اياه) وكقوله (لانت اسود في عيني من الظلم) والفتحة تعجب

لا تدخل على اقل وانما يقال أشد سواد او حمرة وخضرة وكقوله

(جللا كما بي فليك للتبريح) وحذف النون من يكون اذا استقبلها

الالف واللا خطأ عند النحويين لانها تنعرك الى الكسر وانما تحذف

استخفافا اذا سكنت وكقوله (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) والتشبيه

بما حال وكقوله

لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمنا بها جبرين

قال صاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه النون

ولا أحسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز هذا على ما في معنى

اليتم من الفساد والقيح وكقوله

حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحواسق الرياض السحاب

أي سقى السحاب الرياض

(ومنها الخروج عن الوزن)

كقوله تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف.
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يجيء عن العرب مفاعيلن في عروض
الطويل غيره مصرع وانما جاء مفاعيلن قال صاحب ونحن نحاكمه الى كل
شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطائه مساعدا قال
القاضي أبو الحسن وقد عيب أيضا بقوله

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
لانه أخرج الرمل على فاعلاتن وأجري جميع القصيدة على ذلك
في الايات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان أصله في
الدائرة فاعلاتن

(ومنها استعمال الغريب والوحشي)

واذا كان المتنبى من المحدثين بل من المصريين وجري على رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاة
والسفسفة ثم تماطى الغريب الوحشي والشاذ البدوي بل ربما زاد في ذلك
على اتصاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي تقيض وتعرض لا اعتراض
الطاعين. فمن ذلك القن الذي ينادي على نفسه ويهلق موقعه في شعرة
وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما أرضى لقلته بحلم اذا انتبهت توبهم ابتشاكا
والا ابتشاك - الكذب ولم أسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى
هذا البيت وقوله في وصف النيت

لساحية على الاجداث خفش كأيدي الخيل أبصرت الخالي
الساحي - القاشرومنه سميت المسحاة لانهما تقشر وجه الارض
والخفش مصدر خفش السيل خفشا اذا جمع الماء من كل جانب الي
مستنقع وقوله في وصف السيف

ودقيق قدي البهاء نيق متوال في مستوهرهاز
قدي - بمعنى مقدار يقال بينهما قيدر مع وقادر مع وقدي رمع وقوله
(تطس الحدود كما تطس اليرمعا) تطس - أي تدق واليرمع - الحجارة
البيض الزخرة وقوله (والى حصي اقام بها * بالناس من تقييلها يلل)
الليل - اقبال الاسنان وانعطافها على باطن الفم ولم أسمع في شعر غيره
وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا) الكنهور - القطع من السحاب
العظيمة (وقد غمرت نوالا ايها النال) والنال الماعطى وقوله (اسائلها على
المتدير بها) قال صاحب لفظة المتدير بها لو وقعت في بحر صاف
لكدوته ولو اتى ثقلها على جبل سام لهذه وليست للقت فيها نهاية
ولا ليزد فيها غاية * والمتدير وهما المتخذوها دارا قال صاحب ومن

أظم ما يتعاطاه التفاضل بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد
خباء وغذى لبن لم يطاء الحضر ولم يعرف المدر من ذلك قوله

أينظمه التوارب قبل فطامه وبأكله قبل البلوغ الى الأكل
وليس ذلك سائما لمثله وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن الجموع

الثرية التي يوردها قوله في جمع الارض

أروض الناس من ترب وخوف وارض أبى شجاع من أمان

وقوله في جمع اللغة (حليم بأسرار الديانات واللغة) وقوله في جمع الدنيا

(أعز مكان في الدنيا سر ج سائح) وقوله في جمع الاخ (كل اخائه كرام بني

الدنيا) قال صاحب لوقم الاخاء في رائية الشماخ لا يستقل فكيف مع

أبيات منها

قد سمعنا مقلت في الاحلام واننا لك بدرة في المنام

والكلام اذالم يتنا - ب زينته جهابذته و بهرجته نقاده

(ومنها الركاك والسفسفة بالفاظ العامة والسوق ومعاينهم)

كقوله رمانى خسان الناس من صائب أسته وأخر قطن من يديه الجناط

وقوله وان ماريتنى فاركب حصانا ومثله تخر له صريحا

(وقوله)

ان كان لا يدعى القتي الا كذا رجلا قسم الناس طرا أصبعا

(وقوله)

قسا فالاسد تقزع من يديه ورق فنحن تقزع ان يذوبا

(وقوله)

يتألم حرزه والبرزلين كما يتألم العضب الصنيما
وعلى ذكر البرز فقد حكى صاحب في كتاب الروز ناجحة من حديث
لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول
يا جارية على بالقميص المعمول في النسيج فقد أذاني بقل الدروز وقوله
بسري لباسه خشن القطن ومروى مروى بس القرد

وقوله ما أنصف النوم ضبة وامه الطرطبة

رموا برأس أيه ونا كوالام غلبه

وقوله (ولفظ ديريك الدر مخشليا) وقوله

ان كان مثلك كان أو هو كأن فبرئت حيثن من الاسلام

قال صاحب حيثن ههنا أقر من عنز منفلت . قال ومن ريك

صنعت في وصف شعرة والزراية على غيره قوله

ان بضاً من القريض هزاء ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والذهب ومنه ما يجلب البرسام

قال وههنا بيت ترضى باتباعه فيه ما ظنك بمحكم مناوية فقه بظهور حقه

وأبرأ زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم
ومقتضى الحزم

وهو

أطعناك طوع الدهري ابن بن يوسف بشهوتنا والحاسدون لك بالرغم
وقوله

تقضم الجمر والحديد الاعادى دونه قصم سكر الاهواز
وقوله

فكأنا حسب الاسنة حلوة أو أظنها البرقى والارزاذا
قال المصاحب انا جمع السكر البرقى والازاذا تم الامر قال
وكانت الشعراء تصف الما زر عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا
الشاعر المطبوع الى التصريح الذى لم يبتدى بهتد غيره فقال
انى على شغفى بما فى خمرها لاعف عما فى سراويلاتها
وكثير من العبر أحسن من هذا العفاف . قال القاضي ومن
أمثاله المامية

قوله

وكل مكان أناه الفتى * على الرجل فيه الخطى
ومنها أبعاد الاستمارة والخروج بها حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقا وحسرة في قلوب البيض واليب
وقوله

تجمعت في فؤادهم همم ملء فؤاد الزمان احداها
وقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيها الرخصاء
وقوله

لا يشب فلقد شابت له كبدا شيئا اذا خضبتة سادة نصلا
وقوله

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جمل
فجعل للطيب ، والبيض واليب قلوبا والسحاب حمى ، والزمان
فؤاد للكبد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد
وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه المناسبة وطرق من الشبه
والمقاربة قال صاحب ومارلنا تتجب من قول أبي تمام
(لا تسقني ماء الملام)

فتخف علينا بحلواء البنين

(ومنها الاشتكار من قول ذا)

قال القاضى وهى ضعيفة فى صنعة الشعر دالة على التكلف

وربما وافقت موضعاً تليق به فا كستت قبولا فاما في مثل قوله

قد بلغت اني أردت من الـ برو من حق ذا الشريف طليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عقت بمولد نسلها حواء

(وقوله)

عن ذا الذي حرم الليوث كماله تنسى القريسة خوفه لجماله
وقوله وان بكيناله فلاعجب ذا الحرز في البحر غير مهورود

(وقوله)

أفي كل يوم ذا المستق مقدم فقاء على الاقدام للوجه لاثم

(وقوله)

أفي المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت تراجيا
قوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

(وقوله)

أريد من زمني ذا أن يلفني ما ليس يلفه في نفسه الزمن
وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حيية) فهو كما تراه سخافة وضمف ولو

(٥ - أبو الطيب)

تصفحت شعره فوجدت فيه اضعاف ماذكرناه من هذه الاشارة لا نجد
منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في
القرط والنذرة أو على سبيل القلط والقلته

(ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة)

كقوله ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش غلهم ديبا
(وقوله)

وصاقت الارض حتى صارها ربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذال اليوم لور كضت بالخيل في لهوات الطفل ماسعلا
(وقوله)

وأعجب منك كيف قدوت تشا وقد أعطيت في المهد الكمالا
وأقسم لو صاغت يمين شيء لما صلح المباد له شمالا
(وأما قوله)

عن أضرب الامثال أم من اقيسه اليك وأهل الدهر دونك والدهر
(وقوله)

ولو قلتم أقيميت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
(وقوله)

من ربه ما اتانا الى لا صياح له كأن اول يوم الحشر آخره

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على أن كثير من النقدة لا يرتضون
هذا الإفراط كله

(ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين)
كقوله ومن جاهل بى وهو يجمل جهله ويجمل على أنه بى جاهل
(وقوله في هذه القصيدة)

فقلقت بالهم الذى قلقل الحشى قلاقل عيس كلهن قلاقل
قال صاحب وما زال الناس يستبشرون قول مسلم
سلت وسلت ثم سل سليلها فانى سليل سليلها مسلولاً
حتى جاء هذا المبدع فقال
وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيلى التقد مفقود المثل
وأظن المصيبة فى الرأى أعظم منها فى المرنى وقوله
عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظيم عظماء من أنعم
قال صاحب وما أحسن ما قال الأصمعى لمن انشده
فما للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال
لوسلط الله تعالى على هذا البيت ساءة لا كلت هذا النوى كله وقوله
ولا الضعيف حتى يتبع الضعيف ضعفه
ولا الضعيف ضعف الضعيف بل مثله ألف

وقوله ولم أر مثل حيراني ومثلي
لمثلي عند مثلهم مقام
(وقوله)

العارض المثنى ابن العارض المثنى ابن العارض المثنى
(وقوله)

واني وإن كان الدفين حبيبه
حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
(وقوله)

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى
وغيري بغير الاذنية لاحق
وقوله وهو أقرب ما عدل به الى السراد

ماوله لا تدوم ليس لها
من ملل دائم بها ملل
(وقوله)

قيل أنت أنت وأنت منهم
وجدك بشر الملك الممام
(وقوله) وكلكم آتى ما تى آيه
فكل فمال كلكم عجاب
(وقوله)

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله
ولكن شعري فيك من نفسه شعر
(وقوله)

إنما الناس حيث أنت وما لنا
س يناس في موضع منك خاني
(وقوله)

ولو لا تولى نفسه حمل حمله عن الارض لانهت و ناء بها الحمل

(وقوله)

ونهب قهوس أهل النهب أولى باهل النهب من نهب القماش

وقوله (وطعن كأن الطعن لا طعن عنده) وقوله

أراء صغيرا قدرها عظم قدره فما لمظيم قدره عنده قدر

(وقوله)

جواب مسألي أله نظير ولا لك في سؤالك لا ألا

قال صاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يبلغ سمعا وقد سمعت

اللقا فاولم أسمع بالالاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي

لا يفحيت يعرف

(ومنها اساءة الأذب بالأذب)

كقوله فقد أأسير آ قد بليت ثيا به بدم و بل بيوله الا فذا

(وقوله)

ما بين كاذبي المستجير كما بين كاذبي البائل

(وقوله)

خف الله واستر ذا الجمال يرفع فان لح حاضت في الخلدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجمله ذابت وذكر البول

والحيض مما لا يخفى وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا
من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة يعز به عنها حيث
يقول

وهل سمعت سلاما لي ألم بها فقد أطلت وما سلت عن كسب
وما باله بسلم على حرم الملوك ويذكر منهم ما يذكره المتغزل في قوله
يعلن حين تحي حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشنب
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لوعزاني انسان عن حرمه لي بمثل
هذا الالحقة بها وضربت عنقه على قبرها قال صاحب ولقد مررت
على مرثية له في أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بميشك هل ساوت فان قلبي وإن جانبك أرضك غير سالي
فيتشوق إليها ويخطئ خطا لم يسبق اليه وإنما يقول مثل ذلك من يرثي
بعض أهلها فأما استعماله أيا في هذا الموضع فدل على ضعف البصر بمواقع
الكلام وفي هذه القصيدة

رواق المزفوقك مسبطر وملك على ابنك في كمال
ولعل لفظة الاسبطر ارفى مرأى النساء من الخذلان الرقيق الصفيق
المغير قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط علي الوجه المكنف بالجمال
فلا أدرى هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدته ملك يرثها
بالجمال أم قوله في وصف قرابتها وجوارها

أتتهن المصائب غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
(ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) علي ان الديانة
ليست عيار اهل الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن
للانسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوع الاخلال به قولاً وفعلاً
ونظماً وثرلوم من استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في
موضع استحقاقه فقد بلاء يغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته
وكثير لما قرع المتنبى هذا الباب بمثل قوله

يرشعن من فمي رشقات من فيه أحلى من التوحيد
(وقوله)

ونعفى التي يكنى أبا الحسن الهوى ورضى التي يسمى الاله ولا يكنى
(وقوله من قصيدة مدح بها العلوى)

أبهر آيات التهامي انه أبوكم واحدى مالكم من مناقب
(وقوله)

تفاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا

وقد أفرط جداً لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل
وقوله لقنا خسرو

الناس كالعابدين آلهة وعبيده كالموحد الإله

(وقوله)

لو كان علمك بالآله مقسماً في الناس ما بعث الإله رسولا
أو كان لخلقك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والإنجيل

(وقوله)

ولو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادق رأس عازر سيفه في يوم معركة لآيا عيسى
عازر - اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام باذن الله
عز وجل أو كان لج البحر مثل يمينه بما أنشئ حتى جاز فيه موسى
وكان المعاني أعينته حتى التجأ إلى استصغار أمور الأنبياء وفي هذه القصيدة
يا من تلو ذن الزمان بظله أبدا ونظر دباسه إبليس
وقوله وقد جاوز حد الأساء

إلى محل ارتقى أي عظيم الشقى

وكلمة خلق الله ومالم يخلق

محترق همتي كشجرة في مغرق

وقبيح بمن أوله نطقه بذره واخره جيفة قدزده وهو فيما بينهم ما حامل
بول وعذره أن يقول مثل هذا الكلام "أذى لا تسعه معذره
(ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله
أغار من الزجاجه وهى تجرى على شفة الأمير أبى الحسين
وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال أبو الفتح كشاجم
وأحسن

أغار إذا دنت من فيه كأس على در يقبله الزجاج
فأما الامراء والملوك فلا معنى للغير على شفاهها وكقوله
وغير المستق قول الوشاة أن عليا ثقیل وصب
فجعل الامراء يوشى بهم وإنما الوشاية السماية ومحورها من شأن
المدح ان يفضل على عدوه ويمجى العدو ويمجى بعض أصحابه وليس
بمستحق للغة ان يقال وشى فلان سلطانا الى بعض رعيته . وكقوله فى
وصف الحمى لمعلقة

إذا ما فارقتى غسلتى كأنما كفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاعتسال منه من الحلال وكقوله فى وصف مهره
(وزاد فى الاذن على الخرائق) راخذ القرس يستحب فيها الدقة
والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الارنب على من هذا الوصف

(ومنها امتثال الفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقية)
 في مثل قوله في وصف فرس (سبح لها منها عليها شواهد) وقوله
 اذا ما الكأس ادرشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبينى
 (وقوله)

أفيكم فتى حى يخبرني عنى بما شربت مشروبة الراح من ذهني
 وقوله نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخمر
 وقوله كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توها
 وقوله وبه يضمن على البراية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
 وقوله ولولا أننى في غير نوم لكنت أظنتنى منى خيالا
 قال صاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتته قربك الايام
 في عبارات الجنيد والشبلى لتنازعته المتصوفة دهر ابعيد ومن أشد
 ما قاله في هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا الى حبيبة فاعنك لي إلا اليك ذهاب
 (ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة)
 كقوله ولجأت حتى كدت تبخل حائلا للمتمهى ومن السرور بكاء
 (وقوله)

والأشئ قبل فرقة الروح صبز والأشئ لا يكون قبل الفراق

(وقوله)

الف هذا الهواء أوقع في الانفس از الحام مر المذاق

(وقوله)

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الأعلى شجب والخلف في الشجب
فقل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

(وقوله)

خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخطيئة لا مسمى من أبصرا

(وقوله)

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الخالين معنى سوى معنى اقتباهك والمنام
قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا تنباه لها

(ومنها استكره التخلص)

قال القاضي لملك لا تجدف في شره تخلصا مستكرها الا قوله

أحبك أو يقولوا جر نمل ثيرا وابن ابراهيم ربا

(فاما قوله)

خافني وما أفتته تشي كأنما أبو الفرج القاضي له دونها كهف
وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بمرانا
وقوله

أعز مكان في الدنا سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب
ومحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر ذخرة وعباب
تحي وان لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستحسن الساقط
(ومنها تبيع المقاطع)

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقي الدرجة

العالية وهي

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| ولله سر في علاك وانما | كلام العدا ضرب من المديان |
| ألتمسرا لاعداء بعد الذي رأيت | قيام دليل أو وضوح بيان |
| رأت كل من ينوي لك التقدير يتلي | بغير حياة أو بغير زمان |
| قضى الله يا كافر انك واحد | وليس بقاض أن يري لك ثاني |
| فمالك تختار القسي وانما | عن السعد ترمي دونك الثقلان |
| ومالك تني بالأسنة والقنا | وجسدك طعان بغير سنان |

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غنى عنه بالحد ثان
أردى جيلا جدت أو لم تجديه فانك ما أحييت في أثنائي
هذا البيت الذي هو عودتها

لو افلك الدوار أبغضت سعيه لموقه شيء عن الدوران
(وقوله في قصيدة منها)

في خطه من كل قلب شوة حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقضاء
هذا البيت الذي جعله المقطع

لولم تكن من ذا الورى اللذناك هو عقت بمولده نلها حواء
وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزاة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا
هذا آخر المقابح والمائب واول المحاسن والروائع والبدائع
والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر
فمنها حسن المطلع

(كقوله)

فدينناك من ربع وان زدتنا كريا فانك كنت الشرق للشمس والقربا
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله

الرأى قبل شجاة الشجمان هو أول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شمر متسيم
لحب ابن عبد الله أولى فانه به يبدأ الذكر الجليل ويختتم

وقوله

أعلى الممالك ما بينى على الأسل والطعن عند محيين كالقبل

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللثام

وقوله

أفاضل الناس أغراض لهذا الزمن يخلو من نهم أخلاهم من القطن

وقوله

اليوم عهدكم فأبن الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخلصا من بينكم والبئس أبعده منكم لا تبعدهوا

وقوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك إلا لم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

مرت بنايين تريها فقلت لها من أين جانس هذا الشاذن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى ليث الثرى وهو من عجل اذا انتسبا
(وقوله)

وغيث ظننا تحته ان طامرا علاميت اوفى السحاب له قبر
وقوله

ولا افخا تننى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف الزام
اذا صلت لم أترك مصالا لصائل وان قلت لم أترك مقالا لعالم
(وقوله)

نودهم واليين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيثم في قلب فيلق
(وقوله)

ومقانب بمقانب غادرتها أقواب وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما أبدى بنى عمران في جبهاتها
(وقوله)

حدق بدم من القوائل غيرها بدر بن عمار بن اسمعيل
(وقوله)

ولو كنت في أسرى غير الهوي ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النضار وأعطى صدور القنا الذابل
(ومنها النسيب بالاعرايات) كقوله

من الجاذر في زى الأعارت حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها فن بلاك بتسيد وتمذيب
سواثر ربما سارت هوادجها منيعة بين مظمون ومضروب
أى لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن

وربما وخذت أيدى المطى بها على الجميع من الفرسان مصيوب
كم زورة لي في الاعراب خافية أدهى وقدر قدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأثنى وبياض الصبح يغرب لى
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة
تقسيمه وكونه أمير شعره

قد اوقفوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتنظيب
فؤاد كل حجب في يوتهم ومال كل أخيه المال محروب
ما أوجه الحضرة المستحسنات به كأوجه البدويات الراعيين
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداية حسن غير مجلوب
أفدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبح الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة أوراكن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركن لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قول وعادته رغب عن شمر في الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الايات جزالة وحلاوة وحسن معان . وله طريقة
ظريفة في وصف البدويات قد تفر دبحسنا وأجاد ماشاء فيها فنها قوله
هلم القواد باعراية سكنت يتامن القاب لم تضرب طنبا
مظلومة القدي تشبيهنا مظلومة الريق في تشبيه ضربا

(وقوله)

ان الذين اقمتم واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فتت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
وصفها بقلة العظم وهي محمودة في نساء العرب

ما أسارت في الذم من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحوقفت لها أعلمتي أن الهوى تمسل

(وقوله)

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يخطن لابل التائم
(٦ - أبو الطيب)

حسان النشئ بنقش الوشي مثله اذا من في أجسادهن النوام
وييس من عن در تهادن مشاه كأن الزافى وشعت باللباسم
(ومنها حسن التصرف في سائر الغزل) كقوله

قد كان ينعني الحياء من البكا فالآن يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة في جلده ولكل فرق مدمعا
سفرت وبرقها الحياء بصفرة سترت محاشنها ولم تك برقما
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين في وقت معا
وهي مما يتعنى به لرشاقتهما وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة

المعنى واستحكام الصنعة وكقوله

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولا هله إبدأ قلوب اتلاقي في جسم ما تاسلاقا
معناه ينظر الي قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لتلتقي بالذكر ان لم تلتقي

ومنها فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطافا
ومنها وقد اخذ التمام اليه يدرفهم واعطاني من السقم المحاقا

وین القرع والقدمین نور یقود بلازمتها نیاسا
 و طرف از سقی الشاق کاسا بها قص سقايتها دهاقا
 و خصر تثبت الا حداق فيه کأن علیه من حدق نطاقا
 (وقوله)

کأنما قدما اذا اهتلت سکران من خر طرفها عمل
 یجذبها تحت خصرها عجز کأنه من فراقها وجل
 (وقوله)

مثلت عینک فی حشای جراحة فتشایا کلتاهما نجلاء
 قدت علی الساری وربما تندق فی الصعدة السمراء
 (وقوله)

کأن العیس كانت فوق جفن مناخاة فلما سرنا سالا
 لبسن الوشی لامتجملات ولكن کي یصن بها الجمالا
 و ضفرن الفسداثر لا الحسن ولكن خفن فی الشعر الضلالا
 وهذا من احسانه المشهور الذی لا یشق غباره فيه
 (ومنها حسن التشبیه بغير اداة التشبیه) کقولہ

یدت قرا و مال غصن بان وفاحت غبرا و رنت غزالا
 (وقوله)

ترنوا الى بين الظبي مجبهة وتمسح الطل فوق الورد بالغنم
(وقوله)

قرا ترى وسحابين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
(وقوله)

أعاري سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره
(وقوله)

عرفت نوائب الحدان حتى لو اتسبت لسكنت لها تقيا
وقوله وأتيت معتما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل
(وقوله في وصف الخيل)

خرجن من النعم في عارض ومن عرق الركض في وابل
(وقوله)

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقي لونه في ذوائب الاطفال
(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتشيلات) كقوله في السفر
وان نهاري ليلة مدلهمة علي مقلة من فقدكم في غياهب
بيدة ما بين الجفون كأنما قد تم أعالي كل هدب بحاجب
ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
وذكر القاضى انه ماخوذ من قول الطرى فى رطاناته
ورأسي مرفوع الى النجم كأنما قفأى الى صلبى بخيط مخيط
(وقوله)

كأن رقيقاً منك سند مسامى عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد العين يمشق مقلتي فيبينهما فى كل هجر لنا وصل
(وقوله)

رايت الحميا فى الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس فى البدر فى البحر
(وقوله فى الحمى)

وزائرتى كان بها حياء فليس ترز الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فاقفها وبات فى عظامي
(وقوله فى وصف الظبي)

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وصادقه العرى عن التفضل
كانه مضجع بصندل

(وقوله فى سرعة الأوبة وتقليل اللبث)

وما أنا غير سهم فى هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

قال ابن جنى قد اختلف أهل النظر فى هذا الموضع فقال قوم ان السهم

والحجر ونحوهما اذا رمي به صعدا فتأهى صعوده كانت له فى آخر ذلك
لبنة ما تم تصوب منحدرها. وقال آخرون لا لبنة له هناك وإنما أول وقت
إنحداره آخر وقت صعوده * وقوله وهو أحسن ما قيل فى وصف محنة
نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هذبته تلك الحال
وزادته صفاء وسهولة.

وربما شفت غليل صدرى يسير أو مقام أو حسام
وضاقت خطاة فخرجت منها خروج الحر من نسج القدم
(وقوله وهو مما لم يسبق إليه)

كريم تفضت الناس لما لقيته كأنهم ما جف من زاد قدام
وكاد سرورى لا فى بدامتى غلى تركه فى عمري المتقادم
(وقوله وهو من بدائمه)

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد خطا النواصى والفروعا
(وقوله فى وصف الشعر)

إذا خلعت على فرض له حلالا وجدت ما منه فى أبهى من الحلال
بذي القباو من أنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل
وذلك أن الجمل إذا طرح عليه الورد غشى عليه

(ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) تقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن
 حولي بكل مكان منهم خلق تخطى اذا جئت في استغماهم باين
 من - انما يستفهم بها عن من يقل تقول هؤلاء كالبهايم فقولك لهم من
 انتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لا لا يقل . ويجكي
 ان جرير الماقل

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
 قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا
 لقلت ما كانا ولم اقل من كانا . وقوله

تتاج رأيتك في وقت على غجل كلفظ حرف وعاء سامع فهم
 (وقوله)

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل يلزم
 (وقوله)

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى قم له هنا
 سوف - للاستقبال - وقد موضوعة للمضى ومقاربة الحال يقول اذا نوي
 أمرا فكانما يسابق نيته . وقوله

دون التمايق ناحلين كشكلتى نصب أدقهما وضم الشا كل
 (وقوله)

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كالكلام بلا معاني

(وقوله)

قشير وبلبل جلان فيها خفية كرايين في الفاظ الثغ ناطق

(وقوله)

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
المضارع . ١ . كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم
ويقوم وتقوم يقول إذا نويت فعلا أو فعلته قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل
وإن يفعل وقوله

وكان ابن اعدو كائرا له يأتى حروف انيسيان

أنيسيان - تصغير انسان وتحميره وانسان عدد حروفه خمسة وهو أمم
مكبر فاذا صغرت زدت عليه يا اين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك
إذا كان لعدوه ابنان فكأثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن
ناقصين لسقوطهما وتخلفهما

(ومنها المدح الموجه) كالنوبله وجهان ما منهما الا حسن كقوله

نهيت من الاعمار ما الوحيته لهئت الدنيا بانك خاله

قال ابن جني لو لم يعدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده
لسكان قد أبقى فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت

على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر اليت يذكّر
سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه . و قوله

عمر المدو اذا لا قامه في رهج أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا
مال كأن غراب الين يرقبه فكلمة قيل هذا مجتد نعبا
وقوله تشرق تيجانه بفرته اشراق الناطق منهاها
وقوله تشرق اعراضهم وأوجهم كأنما في قوسهم شيم
(وقوله)

الى كم ترد الرسل فيما أتوا له كأنهم فيما وهبت سلام
(وقوله)

يخيل لي ان البلاد مسامى وانى فيها ما تقول المواذل
(وقوله)

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بمجنس السيفية) كقوله
لقد رفيع الله من دولة لها منك يا سيفها منهل
(وقوله)

لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سلن لكن كالأجفان
(وقوله)

عذائك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد لنصل

(وقوله)

بسمي الحسام وليست من مشابهة وكيف يشته المخدم والمخدم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السام

(وقوله)

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا

(وقوله)

تخير في سيف ربيعة أصله وطابه الرحمن والمجد صاقل

(وقوله)

قلد الله دولة سيفها أذ ت حساما بالمكرمات محلي
فاذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للعدا كان نصلا

(وقوله)

وأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

وقوله

لقدس سيف الدولة المجد معدا فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثاله
على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذي سعى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفنا اظالمه

وما اكل سيف يقطع اللحم حده وقطع لربات الزمان مكارمه
(وقوله)

ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى يلاك فكنت عين الصارم
واذا اتوج كنت حرة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
(وقوله)

من للسيوف بان تكون سميها في أصله وفرونده ووفاته
طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من ابائه
(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

* ملك سنان قناته وبناته يتباريان دما وعرفاسا كبا
يستصغر الخطر الكبير لو فده ويظن دجلة ليس تكني شاربها
كالبد من حيث التفت رأته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها ينشئ البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقريب جواهرها جودا ويبعث البعيد سحائبها
(وقوله)*

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأغل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لومر يركض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره ميقاتها

كرم تين في كلامك مأثلا وبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلت لا تخرج الأقار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الأنا م لنا فكل قصيدة أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة وكقوله

وما زلت حتى قادى الشوق نحوه يساير لي في كل ركبه ذكر

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمسيدي خير من أن تراه

أزالت بك الأيام عتي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

(وكقوله)

ألا أيها المال الذي قد أباده تمز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغل فتؤاده عن الجود أو أكثر جيش محارب

(وقوله)

بمشوا الرعب في قلوب الأعداى فكان القتال قبل التلاقي

ونكاد الظبي لما عودوها تنقض قوسها إلى الأعناق

كل فمر يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في الحاق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
(وكقوله)

خير أعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
(وكقوله)

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| قوم بلوغ الفلام عندهم | طمن نحر الكماة لا الحلم |
| كأنما يولد الندى معهم | لا صغر عاذر ولا هم |
| اذا تولوا عداوة كشفوا | وان تولو صنعة كنتموا |
| تظن من قدك اعتدادهم | بانهم أنعموا وما علموا |
| ان يرقوا فالحتوف حاضرة | أونطقوا فالصواب والحكم |
| أوشهدوا الحرب لا قحاً أخذوا | من مهب الدارعين ما اجتكموا |
| أوحلقوا بالعموس واجتهدوا | فقولهم خاب سائلي القسم |
| أوركبوا الخيل غير مسرجة | فان افخاذهم لها حزم |
| تشرق أعراضهم وأوجهم | كأنهم في قوسهم شيم |
| أصيدكم من صروف دهركم | فانه في الكرام متهم |

وقوله

| | |
|------------------------|-----------------------|
| الناس ما لم يروك أشباه | والدهر لفظ وأنت مناه |
| والجود عين وأنت ناظره | والباس باع وأنت يمناه |

ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
ان كان فيما تراه من كرم فيك مزيد فزادك الله
وكقوله

تمشى الكرام على آثار غيرهم . وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
وكقوله

فلما راوه وحده دون جيشه دروا أن كل الماين فضول
وكقوله

وأوردتهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل المطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل
وكقوله

أري كل ذي ملك إليك مصيره كانك بحر والملك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم طل وملك وابل
(وقوله)

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وإيامه فيما يريد قيام
وكل أناس يتبعون امامهم وأنت لأهل الكرمات امام
حرب جواب عن كتاب بعثه وعنوانه للناظرين قتام

(وقوله)

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى . وأحسن منهم كرمهم في المكارم
ولولا احتقار الأسد شبيها بهم ولكنهم معدودة في البهائم
(وقوله)

أغر أعداؤه إذا سلوا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
انك من معشر إذا وهبوا مادون أعمارهم فقد بخلوا
كثيرة است ربهما قل وبلدة است حليها عطل
(وقوله)

لو كفر العالمون نعمته لما عدت من سجاياها
كالشمس لا تبقي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
(وقوله للكافور)

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخت بياضا خلفها وما قيا
وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه
وجوده تشبيهه وتمثله

رفع عن عون المكارم فعله فما يفعل القملات الا عذاريا
أيا كل طيب لا أيا بالسك وحده وكل سحاب لا أخص القواديا
يدل بمعنى واخذ كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاني

ألم فيه بقول أبي نواس

كلما أنت شيء حوى جميع المعاني

(ومنها مخاطبة المدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابتناع)

وهو مذهب به تهذيبه واستكبر من سلوكه اقتداراً منه وتبحراً في

الالفاظ والمعاني وورعاً لنفسه عن درجة الشعراء وتدرجها إلى مماثلة

الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضيف هري يعني عليه ثواب

وما شئت الآن أدل عوائل على ان رأيت في هواك صواب

واعلم قوما خالقوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

اذ انلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

(وقوله له)

ولولم يكن في مصر ما سرت نحرها بقلب المشوق المستهام التميم

(وقوله لابن العميد)

تمضت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تزدنا على الحمد

فجدلي بقلب ان رحلت فاني مخلف قلبي عندي من فضله عندي

(وقوله له ضد الدولة)

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت حفظت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
من قصيدة تشتمل على آيات من هذا الطراز ساكنها في آخر
الباب وكقوله لسيف الدولة

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| مالي أكنم حبا قد يري جدي | وتدني حب سيف الدولة إذ هم |
| إن كان يجمعنا حب لغزته | فليت أنا بقدر الحب نقسم |
| يا أعدل الناس إلا في معاملتي | فيك الخصام وأنت الخصم والحكم |
| إذا رأيت نيوب الليث بارزة | فلا تظن أن الليث يبتسم |
| أعيدها نظرات منك صادقة | أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم |
| وما انتفاع أخى الدنيا بنا ظره | إذا استوت عنده الأتوار والظلم |
| يا من يمز علينا أن تفارقهم | وجدانا كل شيء بمدكم علم |
| ما كان أخلقنا منكم بتكرمة | لو أن أمركم من أمرنا أمم |
| إن كان سرهم ماقال حاسدا | فما لجرح إذا أرضاكم ألم |
| ويبتنا لو رعيتم ذلك معرفة | إن للمعارف في أهل النعم ضم |
| كم تطلبون لنا عيافنمجزكم | ويكره الله ما تأنون والسكرم |
| ما أبدع الميب والنقصان من شرفي | أنا أكره يا وذا ن الشهب والهرم |

(٧ - أبو الطيب)

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهنّ الى من عنده البيم
أدى النبوى تقتضى كل مرحلة لا تستقل بها الوخاءه الرسم
لئن تركنا ضميرا عن ميامتنا ليحدثن لمن ودعتهنّ دم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تمارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما اقتضته راحتي قصص شهب البزاة سواء فيه والرخم
وهي على براعتها استقلالاً كثير أياتها باقتضائها تكاد تدخل في

باب اساعة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

(ومنها السبيل ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الحرب والجد)
وهو أيضاً مما لم يسبق اليه وتفرد به وأظهر فيه الخدق بحسن النقل وأغرب
عن حودة التصرف والتلمب بالكلام كقوله

أعلى الممالك ما بينى على الاسل والطلن عند محيبنّ كالقبل
(وقوله وهو من فرائده)

شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها قدته بالخيل والرجل
(وقوله)

وكم رجال بلا أرض لم يكثرتهم تركت جمعهم أرضاً بلا رجل
ما زال طرفك يجرى في دماهم حتى مشى بك مشى الشارب الثمل

(وَقُولْهُ)

والطعن شزر والارض واجفة كأنما في قوادها وهمل
قد صبغت خدما الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكى جلودها عرقا بادمع ماتسحها مقل

(وَقُولْهُ)

تمود أن لا تنضم الحب خيله اذا اللهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماءها من الدم كالريحان تحت الشقائق

(وَقُولْهُ)

فاتتك دامية الا ظل كأنما حذيت قوائها المقيو الاحرا
واذا الحماثل ما يخذون بنفث الاشققن عليه بردا أخضرا

(وَقُولْهُ)

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغرابان
وجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان

(وَقُولْهُ)

حى أطراف فارس شمري يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصى كسا البلدان ريش الحيقطان

فلوطرحت قلوب العشق فيها لماخافت من الحدق الحسان

(وكقوله) * كر عن ببت في اناء من الورد *

(ومنها حسن التقسيم)

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعري الطائين

قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاخنف

وصالكم هجر وجكم قلى وعطفكم صدوسدكم حرب

وأتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكم صعب

فقال والله هذا أحسن من تقسيات اقليدس . وقول ابي الطيب

المتنبي في هذا الفن أولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجع الارض عن ملك ملء الزمان وملء الارض والجبل

فخن في جزل والروم في وجل والبرق شغل والبحر في خجل

(وكقوله)

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتب

للسبي ما نكحوا واقتل ما ولدوا والنهب ما جموا والنار ما زرعوا

وقوله

فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له قم

ولم يخل من أسبائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

(وقوله)

قليل عاثدى سقم فؤادي كثير حاسدى صعب مرأى
 عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

وقوله

بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم مالههم همه
 فاجود من جودهم بخله وأحمد من حمدهم ذمه
 وأشرف من عيشهم موته وأثقع من وجدهم عدمه

(وقوله)

لم أعتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الریح والسفن
 ولا من الليث الا بفتح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(وقوله)

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأى مخضم
 ولا جرحه يوسى ولا غورة يرى ولا حده ينبو ولا يتلثم
 محلك مقصود وشانيك مفهم ومثلك مفقود ونيلك خضرم

(وقوله)

أذم الى هذا الزمان أهيله فاعلمهم قدم وأحزمهم وغد
 وأكرمهم كلب وأبصرهم غم وأسدهم فهد وأشجعهم قرد

(وقوله)

وغناك مسئلة وطيشك قحمة ورضاك فيشة وربك درهم
وقوله عربى لانه فلفى رأيه فارسية أعياده

(وقوله)

سقتنى بها القطر بلى مليحة على كاذب من وعد هاضوه صادق
سهاد لا جفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومك لناشق
وأعيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
(ومنها حسن سياقه الاعداد) كقوله

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة وميت فمولود وقال ووامق
(وقوله)

ألا أيها السيف الذى ليس مغندا ولا فيه مرتاب ولا منة عاصم
هنيئا لشرب أنهم والمجد والملا وراجيك والاسلام انك سالم

(وقوله)

لا يستحى أحد يقال له نضالوك آل بويه أوفضالوا
قدروا عفوا وعدوا وفواسثلوا أغنوا علوا أعلوا ولو عدلوا

(وقوله)

ورب جواب عن كتاب بيته وعنوانه للناظرين قنام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابن وحسام
لما سمى الجيش جوابا حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا
واتساعا في الصنعة وقوله

ومر هف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم
يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري

اطلبا ثالثا سوى فاني رابع النيس والنجى واليبد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل
(وقوله) في حرسوق الي ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل
الشعر والنحر والمخلخل والمصمم دائي والقاحم الرجل
(وقوله)

ولكن بالتسقاط بحر أزرته حياتي ونصعي والهوي والقوافيا
أميننا واخلاقا وغدرا وخسة وجبنا شخصا لحتلى أم غازيا
(ومنها ارسال المثل في انصاف الايات) كقوله
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب
 وربما صحت الاجسام بالعلل
 ويأتى الطبائع على الناقل
 هيات تكتم في الظلام مشاعل
 وماخير الحياة بلا سرور
 ولا رأى في الحب للماقل
 وليس يأكل إلا الميت الضبع
 والجوع يرضى الأسود الجيف
 ويستصحب الانسان من لا يلائمه
 فمن الرديف وقد ركب غضنفر
 ومن يسد طريق العاقل الهطل
 وفي عنق الحسناء يستحسن المقد
 ان النفوس عدد الآجال
 أنا الغريق فما خوفي من البلال
 فان الرفق بالجاني عتاب
 يقض الى الجاهل المتعافل
 والسيوف كما للناس آجال

ان المعارف في أهلى النهى ضم
 وفي الماضي لمن بقى في اغتبار
 ومنفعة الفوت قبل المطب
 ومخطيء من رميه القمر
 بجبهة المير يمدى حافة القوس
 ولكن طبع النفس للنفس قائد
 كل ما يمنع الشريف شريف
 ومن فرح النفس ما يقتل
 ان النفيس عريب حينما كانا
 إذا عظم المطلوب قل للمساعد
 وأدنى الشرك في نسب جوار
 لا تخرج الأقمار من هالاتها
 ولكن صدم الشر بالشر أحزم
 أشد من السقم الذى أذهب السقا
 ان القليل من الحبيب كثير
 وليس كل ذوات الخلب السبع
 في طلقة الشمس ما يفتيك عن زحل

فاول قرح الحيل المهار والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
ليس كالتكحل في المئين كالسحل وبين عنق الحيل في أصواتها
(ومنها ارسال المثلين في مصر اعى البيت الواحد) كقوله

وكل امرئ يولي الجميل محب وكل مكان يبت العز طيب
وقوله

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وقوله

الحب ما منع الكلام إلا لسا والذئ شكوى عاشق ما أعلنا
وقوله

قل من يغبط الذليل بيش رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما الجرح يميت ايلام
وقوله

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن أمانيا
وقوله

أفاضل الناس أعراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلافهم من القطن
وقوله

وأعجب من ناداك من لا تنجيهِ وأعبط من عاداك من لا تشاكل

وقوله

لا تشتري الا والعصا منه إن العبيد لا نجاس مناكيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 ووضع الندي في موضع السيف بالعلا وضرك وضع السيف في موضع الندي
 وما قتل الأحرار كالفقير منها ومن لك بالبحر الذي يحفظ اليد
 وقيدت نفسي في ذراك حجة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
 ومنها رسال المثل والاستملاء والموظة وشكوى لاهو والديار والناس
 وما يجري مجراها كقوله

وما أجمع بين الماء والنار في يدى بأصعب من أن أجمع الجد والقهيد
 يخفى العدا وهو غير خفية نظر العدو عما أسر ييوح
 والأمر لله رب مجتهد ماخاب إلا الله جاهد
 إليك فاني لست ممن إذا اتقى غضاظ الاقاصي نام فوق المقارب
 خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ويسكن الناورس
 ليس الجمال لوجه صاح مارنه أنف المزير بقطع المزير يجتدع
 وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار الي دليل
 قال بن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات

فليس بكامل

وقد يتزيا بالهوي غير أهله
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
وما كل ما يتنى المسرء يدركه
وأحب أنى لو هويت فراقكم
من خص بالذم الفراق فاني
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
واذا كانت النفوس كبارا
تلف الذي اتخذ الشجاعه جنة
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا
واذا خفيت على النبي فمأذر
ويستصحب الانسان من لا يلايمه
فاذا لم يكن فوق الكرام كرام
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
لفارقت والدهر أخبت صاحب
من لا يري في الدهر شيئا يحمد
عدو له ما من صداقته بد
تعبت في مرادها الاجسام
وعظ الذي اتخذ القرار خليلا
فأفعله اللاتي سررن ألوف
أن لا تراني مقلة عمياء

ان كنت ترضي بأن يسطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للمور بالحول

فاجرك الاله على مريض
لذا أتت الاساءة من لئيم
واذا أتتك منمتى من ناقص
لذا ما قدرت على نطقه
بمشتبه الى عيسى طيبا
ولم ألم المسى فمن ألوم
فهي الشهادة لي بانى فاضل
فاني علي تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جانبيه غدا تضوى به الأجسام
وتوهو اللعاب الوغى والطنن في الـ يجاء غير الطمن في الميدان
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزالا
ومن الخير بطلء سبيك عنى أسرع السحب في المسير الجهام
وليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل
أبلغ ما يطلب تنجاح به الـ الطبع وعند التعمق الزلل
كم مخلص وعلا في خوض مهلكة وقتله قرنت بالذم في الجبن
وما قلت للبدر أنت اللجين ولا قلت للشمس أنت الذهب
ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلافه والغيب
فقر الجهول بلا عقل الي ادب فقر الحمار بلا رأس الي رسن
لا يعجب مضيما حسن برته وهل يروق دفيناجودة الكفن
اذا ما الناس جربهم ليب فاني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم الاخداعا ولم أر دينهم لاقاقا
خربني أنل ما لا ينال من الملا فصعب الملا في الصعب والسهل في السهل
تريدن لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
تمن يلذ المستهام بمثله وان كان لا يغني قتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الأسير على القد

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بس المقتنى
لعت مقاربة اللثيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذالم تشاهد غير حن شيانها وأعضائها فالحسن عنك متعيب
تصفو الحياة لاجامل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب الحال فتقطع
(كانه مأخوذ من قول لبيد)

وا كذب النفس اذا حدثتها از صدق النفس يزري بالامل
وكقوله

وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعدمه
وما الصارم الهندى الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغدمه

وقوله

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طبع
لما أحلم لم يكن في طبع
لما أحلم لم يكن في طبع
لما أحلم لم يكن في طبع

(وقوله)

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له

(وقوله)

أما القس الانيس سباع
أما القس الانيس سباع
أما القس الانيس سباع
أما القس الانيس سباع

(وقوله)

لولا المشقة ساد الناس كلهم
لولا المشقة ساد الناس كلهم
لولا المشقة ساد الناس كلهم
لولا المشقة ساد الناس كلهم

(وقوله)

يرى الجيئة ان العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللثيم
وكل شجاعة في المرء تنفى ولا مثل الشجاعة في الحكيم
قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه
وكم من عائب قولاً صحيحاً وأقنه من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الانهان منه على قدر القرائع والعلوم
وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يقايمت ولا سودا يعصم
والهم يخترم الجسيم نخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذوالعقل يشقى في النميم بقله واخوالهالة في الشقاوة بنم
لا يخذعك من عدو دبعه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرقيق من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
قال ابن جني أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين
وهذه الايات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر
وقدرة على الابداع ظاهرة

والظلم من شيم النفوس فازتجد ذا حفة قلعة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
ومن المداوة ما ينالك نعمة ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

(وقوله)

أرى كلنا ينفى الحياة لنفسه حر يصا عليها مستهما بها صبا
حُب الجبان النفس أوردته التقى وحُب الشجاع النفس أوردته الحريا
ويختلف الرزقاز والفعل واحد الى أن تري احسان هذا الذاذبا

(وقوله)

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدهما الا السوار
بها من قطعة ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشرتك في تزار وأدنى الشرك في نسب جوار
اعل بنينهم لبنيك جسد فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة المبدان عار

(وقوله)

من اقتضى بسوي الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل يلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال واز كانوا ذبي رحم
هون على بصرماشق منظره فانما يقطات العين كالخلم
لاتشكون الي خلق قد شتمته شكوى الجريح الي الغريبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثمر مبتسم

وقت يضيع وعمر أنت مدته في غير أمتهم سائر الالم
أبى الزمان بنوه في شيبته فسرهم وأتينا على الهرم
(وقوله)

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى الحل الثانى
فاذاهما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن القى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا ان تقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان
(وقوله)

لحى اللذى الدنيا منا خال راكب فكل ميد الهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ولا أشتكى فيها ولا أتعجب
وبى ما يزود الشعر عنى أقله ونكن قلبى يا ابنة القوم قلب
أما تغلط الايام في بأن أرى بغضا تنائى أو حيدا تقرب
(وقوله) *

أبى خلق الدنيا حيبا تدبىه فما طلبنى منها حيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تفيرا تكلفشىء فى طباعك ضده
(وقوله)

(٨- أبو الطيب)

اذسأه فعل المرءات ظنونه وصدق مايتاده من توهم

(وقوله)

وعادي محبيه بقول عاداته وأصبح في ليل من الشك مظلم

(ومنها)

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فمبال له بمتيم

وأحسن وجه في الوري وجه عمن وأمن كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثرا قدما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب أو مساءة محرم

(وقوله)

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما نهب اللثام

ودهر ناسه ناس صفار وان كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعبس فيهم ولاكن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطعام

ولوام يعمل الاذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولوحيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنك صيقله الحسام

(وقوله)

ابدا تسترد ملتهب الدين يا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث التهم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها غليها وبك اليمين عنها يخلي
أى كل من أبكته الدنيا فأنما يبكى لقوت شئ عنها ولا يخليها الانسان
الا قسر ابك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغايات فيها فلا أدري لذنأنت اسمها الناس أم لا
ولذيذ الحياة أقس في النفس واشهى من أن يعمل وأحلى
وإذا الشبح قال أف فأمس حياة وإنما الضعف ملا
آله العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
(ومنها اقتضاضه أبكار المعاني في المرائى والتعاضى) كقوله

سالم أهل الوداد بسدم يسلم للحرز لا ليخلد
أى اذامات الصديق يسلم صديقه للحرز لا للخالد لأن كلاميت
فما يرجى الخلود من زمن أحمد حاله غير محمود
أى أحمد حالك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتجمل
الحرز وانتظار الاجل وقوله

المجد أخسر والسكرام صفقة من ان يعيش بها الكريم الاروع
والناس انزل في زمانك منزلا من ان تمايشهم وقدرك ارفع

قبحا لوجهك يا زمان فانه وجهه من كل قبح برقع
أيوت مثل أبي شجاع فانتك ويميش حاسده لخصي الاوكم
(وقوله)

عدمته وكاني سرت اطلبه فماتز يدني الدنيا على العدم
من لا يشابهه الا حياء في شيم أمسى يشابهه الاموات في الرمم
أحسن والله أبدع ما شاء وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا وأعيادوا الموت كل طيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تمسكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في أيديكم أسلاب المالكين
ويستخلفها الباؤون بكارها الماضون

عليك الاسعاد ان كان نافعا يشق قلوب لا يشق جيوب
قرب كئيب ليس تندي جفوة ورب كثير الدمع غير كئيب
وللواجد المسكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

وقوله

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان السكوا كب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوي على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه صعدت موسى يومك الطور
حتى أتوا جدنا كان ضريحه في كل قلب موجد محفور
كفل الثناء له برد حياته لما انطوي فكأنه منشور *
(وقوله في تمزيقة سيف الدولة عن أخته)

ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا
خطبة للحمام ليس لها رد وإن كانت السماء ثكلا
وإذا لم يجد من الناس كفوا ذات خدر أرادت الموت بعلا
هذا أحسن ما قيل في مريثة حرم الملوك وقوله في مريثة طفل لسيف
الدولة وتمزيقه عنه

فإنك في قبر فانك في الحشا وإنك طفلا فالأسي ليس بالطفل
ومثلك لا ييكمى علي قد سنه ولكن على قدر الخيلة والفضل
غزاهك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل
ولم أر أعصى فيك للحزن صبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تجنون المنايا عهده في سليله وتصره بين القوارس والرجل
ويبقى علي مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرنج على الصقل
وما الموت إلا سارق رقيق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخيس عن ابنه ويسله عند الولادة للنمل
إذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت أن الميرت ضرب من القتل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياقوان يشتاقي فيه إلى النسل

(وقوله)

نحن بنو الدنيا قبا بالنا نعاف مالا بدم من شر به
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تر به
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأقس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موة جالينوس في طبه
وربما زاد على غمده وازداد في الأمن على سر به
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حرب به
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يحقق من رعبه

(ومنها الإجماع في الهجاء) كقوله

ان أوحشتك العالي فانها دار غربه
أو آتشتك الخاوي فانها لك نسبه

(وقوله)

اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
 جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
 ما يقبض الموت قسما من قوسهم الا وفي يده من تنهها عود
 يعني العود الذي يذاوله المعالج للشيء القذر ليكون واسطة بينه وبين
 يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
 لا تشتر العبد الا والمصامحه ان العبد لا نجاس منا كيد
 من علم الاسود المخصى مكرمة اقوامه البيض أم آياؤه الصيد
 أم أذنه في يد النخاس دامية أم قدره وهو بالتلسين مردود
 وذلك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف النخسية السود
 (كانه من قول أبي علي البصير)

عجز الراكب البصير وأولى منه بالعجز راجل مكعوف
 (وقوله)

فلا ترج الخير عند امره موت يد النخاس في رأسه
 (وقوله)

أخذت بمدحه فראيت لهوا مقالي للاحيق يا حكيم
 ولما ان هجوت رأيت عيا مقالي لابن آوى يا حكيم

فهل من غادر في ذا وهـ... هذا فمدفوع الى السقم السقيم
(وقوله)

لقد كنت أحسب قبل الخصى بان الرؤس مقر انتهى
فلما نظرت الى عقله رأيت انتهى كلها في الخصى
(وقوله)

يمشي بأربعة على أعقابه تحت الملوخ ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فت فيها حصرم
وتراه أصغر ماتراه ناطقا ويكوناً كذب ما يكون ويقسم
واذا أشار مكلما فكأنه فرد يقهقه أو صجوز تلمم
يقل مفارقة الا كف قداله حتى يكاد على يد يتسم
(ومنها إبراز المعاني اللطيفة في معارض من الالفاظ الرشيقة والرمز
بالطرف واللاح)

كقوله في الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقته وبين مدح كافور وقد
قصده في بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذموم وآم ومن يعمت خير ميمم
ثم قال معرضاً لسيف الدولة
وما منزل اللذات عندي بمنزل اذالم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم بالك باجفان شادن علي وكم بالك باجفان ضيغم
 المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)
 وماربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم
 فلو كان مابى من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
 وهذا أيضا مما نهت عليه من اجرائه الممدوح من الملوكة عبرى
 المحبوب في كثير من شعره

رعي واتي رمي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفى وقومى وأسهمى
 وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدح في سيف الدولة
 قالوا هجرت اليه الفيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
 الى الذي تهب الدولات راحته ولايمن على آثار موهوب
 ولا يروع بمفرور به أحسدا ولا يفرع موفورا بمنكوب
 يأليها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نعت وتلقب
 يعنى انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة

أنت الحبيب ولكنى أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب
 وهذا أيضا من ذلك . وقوله من قصيدة اسيف الدولة بمد ما فارق
 حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر أمه وهو من فرائده
 وان فارقتى أبطاره فاكثر غدرانها ما نضب

واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقى السحب
ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلاله والغيب

وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فاني أغني منذ حين وتشرب

يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن

تسقينني من فضل كأسك

وهبت على مقدار كفي زماننا وتقسي على مقدار كفيك اطلب

وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أري لي بقربي منك عينا قريه وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم وانسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطاة سكوتي يان عندها وخطاب

وكقوله في وصف الفرس

ويوم كليل الماشقين كمته أراقب فيه الشمس ابان تغرب

وعيني الى اخني أضر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

أي كأنه قطعة من الليل وكأن الغرة في وجهه كوكب وعينه الي أذنه لانه

كأن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أذني فرسه فإن رأى قد توجس بهما تأهب
في أمره وأخذ لنفسه وذلك أن أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب
أذن الوحشي أصدق من عينيه

له فضلة عن جسمه في إهابه تنجي على صدر رحيب وتذهب
شقت به الظلماء أدني عنانه فيطفي وأرخيه مراراً في لعب
أي إذا جذبت عنانه طفي برأسه لطماحه وعزة نفسه وإذا أرخيت عنانه
لعب برأسه

واصرع أي الوحش قميته به وانزل عنه مثله حين أركب
وكنوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي من فرائك غير غادي
عجبك حيث ما أتجهب ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد
(وقوله)

سر حيث شئت يحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك كرامة حيث أتجهب وديعة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في المدا حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي يجمع الزمان بذكركه وترينت بحديثه الأسفار
وكنوله في اللطف بالصديق والعنف بالمدو

انى لاجبن عن فراق أحبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب العدات جراءة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
وكتوله في حسن الكناية

تشتكى ما اشتكيت من ألم الشوق ق الياء والشوق حيث النحول
وانما كني عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا أشتكى الشوق ونحو لي
يدل على ذلك وهي غير ناحلة فليست مشتاقة وكتوله

أيض ما في تاجه ميمونه عفيف ما في ثوبه مأمونه
أي عفيف الفرج فكني به. وكتوله في حسن الحشو
صلى عليك الله غير مودع وسقى ترى أبويك صوب غمام
غير مودع حشو ولكنه حسن. كتوله

و يحقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
سبحان الله ما أحسن الحشو بقوله وحاشاك. وكتوله
إذا خلت منك همس لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره
وكتوله في العيادة

لا تعذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسم قفل لنا ما غنرها في تركها خيراتها
أي لا عذر للحصى في تركها جسمك اذهو وأفضل الجسم. وكتوله

قصدت من شرقها ومن غربها حتى اشتكتك البلاد والسبل
لم تبق إلا قليل عافية قد وفدت تجنيكها العلل
(وكفوله)

تجشمك الزمان هوى وودا وقد يؤذي من المقت الحبيب
وكيف تملك الدنيا بشيء وأنت لعة الدنيا طيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستجار لما ينوب
وكفوله في التهئة وهي تهنة سيف الدولة

المجدعوني إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الالم
وما أخصك في برء بتهئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا
(وكفوله)

إنما التهئات للأكفاء ولمن يدنى من البعداء
وأنا منك لا ينيء عضو بالمسرات سائر الأعضاء

(وكفوله)

الصوم والافطر والاعياد والمصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
مالدهر عندك الاروضة أنف يامن شمائله في دهره زهر
ما ينتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها النوم والسرور

(وَقَوْلُهُ)

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الفرائق

(وَقَوْلُهُ فِي الشَّيْبِ)

تسود الشمس منا يبيض أوجها ولا تسود يبيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكيم واحدة لو احتكنا من الدنيا إلى حكم

(وَقَوْلُهُ)

مشب القدي يكي الشباب مشيه فكيف توقيه وبانيه هاديه

وما خضب الناس البياض لانه قيسح ولكن أحسن الشرفاحه

(وَمِنْهَا حَسَنُ الْمَقْطَعِ) قَوْلُهُ

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال ابن جني لا يوجبني قوله سواك انسانا لانه لا يليق بشرف

القاضي ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال (قلت انا) ولو قال

غير ما قاله لم يكن فصيحاً شريفاً لان في القرآن ثم سواك رجلاً ولا

أفصح ولا أشرف ما ينطق به كتاب الله عز ذكره وقوله

سمايك هي فوق الهرم فلست أعد يساراً يساراً

ومن كنت ببحر الهيا على لم يقبل الدر الا كباراً

(وَقَوْلُهُ)

انك عبيدك ما املوا انالك ربك ما تأمل

(و كقوله)

واعطيت الذي لم يعط خاق عليك صلاحك ربك والسلام
هذا وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذيله وتصيره كتابا
براسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على
محاسنه ومساويه



